(٥) محمد وخديجة في الشعب

٧١٨ - خديجة الطهر والإحسان والعطر .. يا زوج أحمد في يسر وفي عسر

٧١٩ - أريد ذكرا ليدور أنت قمت به .. في حق زوجك طه صفوة البشر

٧٢٠ - الدور قمت به وقف عليك فلا .. يقوى عليه نساء البدو والحضر

٧٢١ - محمد ربه قد كان صياه .. حتى يكون ختام الرسل والنذر

٧٢٢ - فضل الرسالة يعلو الفضل أجمعه .. فكل فضل سواه جاء في الأثر (١)

٧٢٣ - ذا الفضل يمنحه المولى لأفضلهم .. وأفضل الخلق طه المصطفى المضري

٧٢٤ - إن الرسالة محض الفضل يمنحه .. مولاك للعبد جاءته كالبحر

٧٢٥ - الله يعلم من بالخير كان أتى .. ومن تفوق من خبر وفي خبر (٢)

٧٢٦ - محمد خير خلق الله كلهم .. الله صياه للحمل للوقر (٣)

٧٢٧ - أخلاق أحمد قد فاقت على العطر .. وفي الفخامة في ورد وفي جدر

---

(١) فضل الرسالة أكبر فضل من الله تعالى ونعمة يليه فضل النبوة.

(٢) الخبر: العلم عن تجربة.

(٣) الوقر: الحمل الثقيل.

٢٧٢٨- وتلك أخلاقه قد رشحته لكي ... يبقى الأمين بقرب البيت والحجر(١)

٢٧٢٩- أمين مكة طه صفوة البشر ... وإن ذا لقب أغلى من التبر

٢٧٣٠- أبناء مكة أعطوه محمدنا ... لما رأوه من الآيات والعبر

٢٧٣١- لم يسمح طه له بل كان جاء له ... فضلاً من الله رب الخلق والأمر

٢٧٣٢- وإن ذا لقب وقف عليه فلم ... يفز به قبل من أنثى ولا ذكر

٢٧٣٣- إن الأمانة كنز من يفوز به ... تلقى القناعة من آياته الكبر

٢٧٣٤- وأرصد الخلق طه صفوة البشر ... بعين أحمد يبدو التبر كالصفر

٢٧٣٥- نفس العظيم لتسمو دائماً أبداً ... كالنسر حين سما في الجو والطير

٢٧٣٦- هو الأمين وذي أخلاقه عبقت ... فاقت على العطر والريحان والزهر(٢)

٢٧٣٧- خديجة الطهر من شمت له عطر ... ومن تفوز بكنز خير مدخر

٢٧٣٨- محمد زوج ست الناس كلهم ... خديجة الطهر والإحسان والفكر

(١) الحجر: حجر إسماعيل عليه السلام وهو جزء من الكعبة المشرفة.
(٢) عبقت: بكسر الباء: فاحت وانتشرت.

٢٧٣٩ - وذي خديجةُ قد رُفِعْتْ لأحمدنا ... في شِعْبِ آلِ الهُدى مِنْ سالِفِ الدَّهَرِ (١)

٢٧٤٠ - وذا زواجُ مَليكُ العَرْشِ باركَهُ ... قد تَمَّ في ضَوْءِ شَرْعِ الجَدِّ ذي الهِبَرِ

٢٧٤١ - وذلكَ الجَدُّ إبراهيمُ ذو الصَّبْرِ ... وذي حَنيفَتُهُ كالشَّمْسِ والقَمَرِ

٢٧٤٢ - وتلكَ أخلاقُها فاقَتْ على العِطَرِ ... والعِطْرُ في الرَّوْضِ يَبْدو جِدَّ مُنْتَشِرِ

٢٧٤٣ - تَوْحيدُها اللهَ داءُ الشِّرْكِ أغْستَدَهُ ... لكنَّ أخلاقَها كالغَيْثِ والمَطَرِ

٢٧٤٤ - أخلاقُها قد سَقَى طَهَ لِيُنْقِذَها ... طَهَ يُجَسِّدُ ذي الأخلاقَ كالدُّرَرِ

٢٧٤٥ - طَهَ الأمينُ مِثالُ العِقْدِ قد كَمُلَتْ ... حَبّاتُهُ في نِظامٍ جِدَّ مُعْتَبَرِ

٢٧٤٦ - ثالَتْ خديجةُ ذاكَ العِقْدَ أجْمَعَهُ ... محمدٌ كانَ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ

٢٧٤٧ - حَنيفَةُ الجَدِّ إبراهيمَ جَسَّدَها ... أمينُ مَكَّةَ في سِرٍّ وفي جَهَرِ

٢٧٤٨ - طَهَ الأمينُ مِثالُ العِطْرِ والنَّضَرِ ... طَهَ الأمينُ مِثالُ الجَدِّ والسِّيَرِ

٢٧٤٩ - طَهَ الأمينُ مِثالُ العَزْمِ والصَّبْرِ ... زَعيمُ أصْحابِ عَزْمٍ صَفْوَةٍ صُبُرِ (٢)

(١) لهذا الشِّعْبِ أسماءٌ عِدَّةٌ خلالَ العصورِ، وآخرُ اسْمٍ له شِعْبُ عليٍّ.

(٢) صُبُر، بضمّتين، جمع صبور، العظيم الصبر.

٢٧٥٠- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ سَعَى ∴ مُحَمَّدٌ كَيْ تُرَى فِي أَكْمَلِ الصُّوَرِ

٢٧٥١- طَهَ زَعِيمٌ لِأَفْذَاذٍ لِذَاكَ سَعَوْا ∴ وَذِي الحَنِيفَةُ فِي أُسٍّ وَفِي جَذَرِ (١)

٢٧٥٢- ذَا جِسْمُهَا قَدْ بَدَا مِنْ جِنْسِ هَيْكَلِهَا ∴ لَكِنَّ رُوحَانَهَا زُفَّتْ إِلَى القَمَرِ (٢)

٢٧٥٣- الشِّرْكُ دَاهَمَهَا فِي عُقْرِ مَنْزِلِهَا ∴ فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ عِنْدَ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٢٧٥٤- إِنَّ الغِوَايَةَ لِلْبَيْتِ الَّذِي قَدْ مَلَأُوا ∴ بِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ وَاللَّاتِ وَالنَّسْرِ

٢٧٥٥- بَلْ إِنَّهَا مَلَأَتْ بَيْتَ الطُّهَيْنِ إِذْ ∴ قَدْ فَاقَ أَصْحَابُهَا فِي الْحُمْقِ وَالعَوَرِ

٢٧٥٦- مُحَمَّدٌ قَدْ سَعَى مِنْ أَجْلِ عَوْدَتِهَا ∴ إِلَى الحَيَاةِ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ (٣)

٢٧٥٧- قَدْ كَانَ تَمَّمَ مَا الأَفْذَاذُ قَدْ حَرَصُوا ∴ عَلَى الوُصُولِ لَهُ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ

٢٧٥٨- كُلُّ الجُهُودِ مَضَتْ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ ∴ الشِّرْكُ قَدْ نَاهَا فِي الظَّهْرِ بِالكَسْرِ

٢٧٥٩- رُوحُ الحَنِيفَةِ طَهَ قَدْ أَرَادَتْهَا ∴ بِأَنْ تَعُودَ لَهَا مِنْ أَعْمَقِ الحُفَرِ

٢٧٦٠- طَهَ لِيَعْبُدَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئَهُ ∴ كَمَا لِجَدٍّ يَعْبُدُ رَبًّا فَاطِرَ الفِطَرِ

---

(١) الأفذاذ: الحنفاء. وزعيمهم من الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل.

(٢) أمكن إنقاذ جزء من جسم الحنيفية في هيئة مكارم الأخلاق.

(٣) أي سعى محمد بلا تعب ولا فتر من أجل تحقيق الغاية.

٢٧٦١ - طه يُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ، حالَ الطَّوافِ بِبَيْتِ اللهِ ذِي الحَجَرِ (١)

٢٧٦٢ - واللهُ بَعَّضَ أَصْناماً لِأَحْمَدِنا ، كُلٌّ بِأَعْماقِ قَلْبٍ جِدُّ مُحْتَقَرِ

٢٧٦٣ - مِنْ أَجْلِ شِرْعَةِ جَدٍّ راحَ مُجْتَهِداً ، دَرْبُ الشَّرِيعَةِ وَحْيٌ جاءَ بِالقَدَرِ (٢)

٢٧٦٤ - شَرِيعَةُ الجَدِّ إِبراهِيمَ شاءَ لَها : طه تَعُودُ بِرُوحٍ غابَ مِنْ عُصُرِ

٢٧٦٥ - واللهُ شاءَ لِطه أَنْ تَجِيءَ لَهُ ، شَرِيعَةُ الجَدِّ فِي الأَبْهَى مِنَ الصُّوَرِ

٢٧٦٦ - اللهُ أَكْرَمَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِفِطْرَةٍ مِثْلِ صافِي الماءِ فِي الغُدُرِ

٢٧٦٧ - مُحَمَّدٌ صانَها بِالحُسْنِ فِي خُلُقٍ ، وبِالأَمانَةِ إِذْ تَعْلُو عَلَى الدُّرَرِ

٢٧٦٨ - مُحَمَّدٌ شاءَ نَيْلَ الخَيْرِ أَجْمَعِهِ ، هذِي حَنِيفَةُ جَدٍّ مِنْهُ فِي فِقَرِ

٢٧٦٩ - واللهُ شاءَ لِطه الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ، حَنِيفَةُ الجَدِّ تَأْتِيهِ عَلَى قَدَرِ

٢٧٧٠ - ما كانَ يَعْلَمُ طه ما الكِتابُ ولا ، إِسْلامُ وَجْهٍ لِرَبٍّ جِدُّ مُقْتَدِرِ

٢٧٧١ - مُحَمَّدٌ قد سَعَى مِنَ اللهِ مُجْتَهِداً ، وكانَ جاهَدَ فِي الرَّحْمنِ ذِي القَدَرِ

---

(١) الحَجَرُ : الحَجَرُ الأَسْوَدُ الَّذِي يَبْدَأُ الطَّوافُ عِنْدَهُ وَيَنْتَهِي.

(٢) تَأَثَّرَ الحَنِيفِيَّةُ بِالوَحْيِ وَلَيْسَ بِالاجْتِهادِ.

٢٧٢ - واللهُ يَهْدِي لِدَرْبِ الحَقِّ أَحْمَدَنا ، الدَّرْبُ يُفْضِي إلى الجَنّاتِ والنَّهَرِ

٢٧٣ - مُحَمَّدٌ إِذْ سَعَى في اللهِ مُجْتَهِداً ، اللهُ قد زادَ مِنْهُ النُّورَ في البَصَرِ

٢٧٤ - حَتَّى تَحَقَّقَ فِيهِ فَضْلُ بارِئِهِ ، مُحَمَّدٌ خاتَمٌ لِلرُّسْلِ والنُّذُرِ

٢٧٥ - فَكَيْفَ قد سارَ في الرَّحمنِ مُجْتَهِداً ، وقد أَعانَتْهُ سِتُّ الظَّهْرِ والخِدَرِ

٢٧٦ - مُحَمَّدٌ مُصْطَفًى في الشِّعْبِ مَسْكَنُهُ ، والآلُ ذِي آلُهُ مِنْ أَعْظَمِ الأُسَرِ (١)

٢٧٧ - آلُ الرَّسولِ إِسْماعِيلَ نِسْبَتُهُمْ ، ذا جَدُّ أَحْمَدَ مَنْ أَبْقاهُ في الظَّهَرِ

٢٧٨ - أَبُو العُرُوبَةِ إِسْماعِيلُ مَسْكَنُهُ ، مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ في بَرٍّ وفي بَحَرِ

٢٧٩ - وذِي كِنانَةُ بَطْنٌ مِنْ سُلالَتِهِ ، وذِي قُرَيْشٌ أَتَتْ مِنْ ذِيكَ الجِذِرِ

٢٨٠ - وهاشِمٌ يَصْطَفِيهِ اللهُ بارِئُهُ ، فَطابَ في نَسَبٍ قد طابَ في جَهِرِ (٢)

٢٨١ - ذا هاشِمٌ جَدُّ طَهَ صَفْوَةُ البَشَرِ ، في الشِّعْبِ مَوْلِدُهُ في مَكَّةَ الظَّهِرِ

٢٨٢ - طَهَ مَعَ الزَّوْجِ سِتِّ الظَّهْرِ والخِدَرِ ، عاشا بِشِعْبٍ كَعُصْفُورَيْنِ في وَكَرِ (٣)

---

(١) والآل : ومسكن الآل .

(٢) النَّسَب من جهة الذكور ، والظَّهْر من جهة الإناث .

(٣) الوكر : عُشُّ الطائر الذي يبيض فيه ويُفرخ .

٢٧٨٣ - محمدٌ كان مشغولاً بغايته ، خديجةُ الجدَّ يبنيها بلا فتر

٢٧٨٤ - محمدٌ كان في الأعمال منهمكاً ، ذي لُقمةُ العيش بين الحلّ والسفر(١)

٢٧٨٥ - والله خفّف عنه رحلة السفر ، أغنت تجارته في مكة العطر

٢٧٨٦ - تجارةُ الزوج ستُّ الكل في يده ، والله باركها من كمّ والقفر(٢)

٢٧٨٧ - هي الأمانة طه كان واظفرها ، وفي التجارة طه صاحب الأمر

٢٧٨٨ - طه يُوجّهُ من يحتاج للسفر ، طه يُدبّرُ في بيع وفي أجر

٢٧٨٩ - طه كفى زوجه ما كان يشغلها ، في جانب المال طه خيرُ متّجر

٢٧٩٠ - ستُّ الفضيلة والإحسان والخير ، بالبيت قد شغلت والفعل والأثر

٢٧٩١ - والله يرزقها أبناء أحمدنا ، فتلك كالشمس أما ذاك كالقمر

٢٧٩٢ - ستُّ الفضيلة من تُعنى بأحمدنا ، تُعنى بأبنائها فالفوز بالشطر(٣)

٢٧٩٣ - أما الأمين فتلك الأموال منصرف ، وللخديجة إذ تحتاج للجبر

(١) الحلّ : الإقامة والحلول.
(٢) الزوج : الزوجة.
(٣) عناية خديجة موزعة بالتساوي بين زوجها وأبنائها.

٧٩٤ - سِتُّ الفَضِيلَةِ مَنْ تُعْنَى بِأَحْمِدِنا ، كانَتْ لَتَرْقُبُ خَيْراً جِدَّ مُنْتَظِرِ

٧٩٥ - كُلُّ الَّذِي احْتاجَ طَهَ بَاتَ يَمْلِكُهُ ، الوَقْتُ والجُهْدُ والأَمْوالُ فِي الصُّدُرِ

٧٩٦ - وذِي خَدِيجَةُ شَأْنَ البَيْتِ قَدْ حَمَلَتْ ، عَنْ زَوْجِها إِنَّ شَأْنَ البَيْتِ فِي بُشُرِ

٧٩٧ - طَهَ أَمِينٌ على أَمْوالِ زَوْجَتِهِ ، واللهُ بارَكَ جُهْدَ الطّاهِرِ العَطِرِ

٧٩٨ - وإِنَّ خَيْرَ الَّذِي التُّجّارُ قَدْ كَسَبُوا وَقْتٌ بِحَوْزَتِهِمْ يَرْبُو على التِّبَرِ

٧٩٩ - مُحَمَّدٌ وَقْتُهُ يَرْبُو على التِّبَرِ ، طَهَ يُوَظِّفُهُ فِي الخَيْرِ كالمَطَرِ

٨٠٠ - خَيْرٌ يَعُودُ لِبَيْتِ الآلِ والأُسَرِ ، خَيْرٌ يَعُودُ لِجَدِّ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ (١)

٨٠١ - وشَيْءٌ يَشْغَلُ طَهَ عَنْ تِجارَتِهِ ، فَمالُ سَيِّدَةٍ لِلَّهِ والحَضَرِ

٨٠٢ - وشَيْءٌ يَشْغَلُ طَهَ عَنْ عِبادَتِهِ ، مَقُولَةُ الجَدِّ فِي صَبْرٍ وفِي بَصَرِ

٨٠٣ - طَهَ لِيَعْبُدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ (٢)

٨٠٤ - طَهَ لِيَعْبُدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ، فِي ساحَةِ البَيْتِ أَوْ فِي بَيْتِ ذِي الحَجَرِ (٣)

---

(١) جهود محمد منصرفة لخدمة حنيفية جده، ورعاية أموال خديجة.

(٢) أين: تعب وإعياء.

(٣) الحجر: الحجر الأسود.

٢٨٠٥ - طه يُضاعِفُ جُهدًا في عِبادَتِهِ ... رَبَّ الوَرى إنَّهُ يَأْتي إلى القَفْرِ

٢٨٠٦ - محمّدٌ حينما يَأْتي إلى القَفْرِ ... فسَوْفَ يُوغِلُ في بَرٍّ إلى البَحرِ

٢٨٠٧ - وسَوْفَ يَرْنُو إلى كَوْنٍ لِبارِئِهِ ... وسَوْفَ يَرْنُو إلى زَرْعٍ إلى شَجَرِ

٢٨٠٨ - وسَوْفَ يَرْنُو إلى سَهْلٍ إلى جَبَلٍ ... وسَوْفَ يَرْنُو إلى رَمْلٍ إلى حَجَرِ

٢٨٠٩ - وسَوْفَ يَرْنُو إلى ذا الكَوْنِ أجْمَعِهِ ... في الكَوْنِ ما شِئْتَ مِنْ تُرْبٍ ومِنْ بَشَرِ

٢٨١٠ - في كُلِّ وَقْتٍ يَرى كَوْنًا لِبارِئِهِ ... في اللَّيْلِ في الصُّبْحِ في الآصالِ في البُكَرِ (١)

٢٨١١ - يا كَوْنُ إنَّكَ حَقًّا ساحِرٌ أبَدًا ... وإنَّ سِحْرَكَ حَظًّا فائِقٌ في السِّحَرِ

٢٨١٢ - محمّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... يَرْنُو دَواعًا إلى آياتِكَ الكُبَرِ

٢٨١٣ - إنَّ المَكانَ لَيُبْدي غايَةَ السِّحْرِ ... لِساكِنِيهِ أُولي الإنْعامِ في النَّظَرِ

٢٨١٤ - يَلي المَكانَ زَمانٌ إنَّ خِلْتَهُ ... يَرْقى بِهِ المَرْءُ نَحْوَ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٢٨١٥ - والمَرْءُ يَسْبَحُ مِنْ نَجْمٍ إلى دُرَرٍ ... ذي فِتْنَةُ المَرْءِ بالعَيْنَيْنِ والفِكَرِ (٢)

(١) الآصال جمع أصيل: الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها. البُكَر، جمع بُكْرة: أوّل النهار إلى طلوع الشمس.
(٢) النجم: كلّ موّلد لطاقة والكوكب بارد.

٢٨١٦ - إنَّ الحكيمَ رنا بِلَكْوٍ بالفِكرِ .. بالفِكرِ يَظْفَرُ أمّا قاطِفُ السَّفَرِ (١)

٢٨١٧ - هِيَ السِّياحَةُ فِي بَرٍّ وفي بَحرٍ .. هِيَ السِّياحَةُ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

٢٨١٨ - محمدٌ خيرُ خَلقِ اللهِ كلِّهِمُ .. قد ساحَ في أرضِ ربِّ الخَلقِ والأمرِ

٢٨١٩ - العَيْنُ تَرْنُو وهذا العَقْلُ في فِكَرٍ .. والقلبُ غطّاهُ دَوْمًا ظاهرُ القَشَرِ

٢٨٢٠ - والعَقْلُ يَتْرُكُ دَوْمًا ظاهرَ القِشرِ .. وينفُذُ العَقْلُ للأعماقِ والجُذُرِ

٢٨٢١ - إنَّ الحكيمَ لَيَرْنُو دائمًا أبدًا .. بالنُّورِ مِنْ ربِّهِ الخلّاقِ للفِطَرِ

٢٨٢٢ - فكيفَ إنْ كانَ طهَ المصطفى المُضَرِي .. مَنْ شاءَهُ اللهُ يَبْقى خاتمَ النُّذُرِ

٢٨٢٣ - طهَ لَيَرْنُو إلى الأشياءِ أجمعِها .. مِنْ جانبِ الرُّوحِ لا مِنْ جانبِ الصُّوَرِ

٢٨٢٤ - هذا محمدٌ المُختارُ هَيّأهُ .. مَوْلاهُ كَيْ يَتْرُكَ الأشكالَ لِلعِبَرِ

٢٨٢٥ - بِنُورِ مَوْلاهُ ربِّ العَرْشِ بارِئِهِ .. رَنا إلى الرُّوحِ مِنْ زَرْعٍ ومِنْ قَتَبِ

٢٨٢٦ - والوَجْهِ يَعْنُو لِربِّ العَرْشِ بارِئِهِ .. والعَبْدِ يَتْرُكُهُ الشَّيطانُ في الظُّهُرِ (٢)

---

(١) رَنا : أطالَ النَّظَرَ.

(٢) يَعْنُو : يخضع ويذلّ . أي ورنا إلى الوجه وإلى العبد.
والمراد به المشرك.

٨٢٨٧ - محمدٌ قد رنا لِلْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ ، ما طاف بالبيت من سوءٍ ولا جُنُبُ (١)

٨٢٨٨ - مِنْ بَيْتِهِ قد رنا لِلْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ : البيتُ مِنْ بَيْتِهِ كالرُّمْحِ بالحَجَرِ

٨٢٨٩ - طه يَطُوفُ بِبَيْتِ اللهِ بارِئِهِ ، ويَذْكُرُ اللهَ في سِتْرٍ وفي جُحُرِ

٨٢٩٠ - يُوَحِّدُ اللهَ ربَّ العَرْشِ بارِئُهُ ، إذا يَطُوفُ وعِنْدَ الحِجْرِ والحَجَرِ (٢)

٨٢٩١ - بالشِّعْبِ يَرْنُو إلى أصْنامِهِمْ أبَداً : ذِي نَظْرَةٌ قد رَماها جِدُّ مُحْتَقِرِ

٨٢٩٢ - اللهُ بَغَّضَ أصْناماً لِصَنْعَتِهِ ، مِنْ خَلْقِهِ إنَّ طه صَنْعَةُ البَشَرِ

٨٢٩٣ - طه يَرْنُو لِبَيْتِ اللهِ بارِئِهِ : يا أحْمَدُ القَلْبُ مَمْلُوءٌ وبالشُّكُرِ

٨٢٩٤ - طه يَذْكُرُ ما قد شاعَ مِنْ خَبَرٍ ، عَنِ البِناءِ لِبَيْتِ اللهِ مِنْ عُصُرِ

٨٢٩٥ - بِأَمْرِ مَوْلاهُ إبْراهِيمُ كانَ بَنَى ، أسَّاسَهُ وَجَدَّدَ البَيْتَ للهِ ذِي القَدَرِ

٨٢٩٦ - البَيْتُ كانَ بَناهُ الجَدُّ ذُو الكِبَرِ ، وقد أعانَ ابْنُهُ مَنْ كانَ ذا كِبَرِ (٣)

٨٢٩٧ - البَيْتُ مَوْلاكَ ربُّ العَرْشِ بارَكَهُ ، يَهْدِي إلى الرُّشْدِ والجَنّاتِ والنَّهَرِ

---

(١) ما طاف بالبيت : لم يُحِط بالمسجد الحرام.

(٢) الحِجْر : حِجر إسماعيل عليه السلام . الحَجَر : الحَجَر الأسْوَد.

(٣) إسماعيل كبير أولاد إبراهيم عليهما السلام ، والوَلَد الأصغر إسحاق عليه السلام.

٢٨٣٨ - مِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِهِ مَوْلَانَا كَانَ دَعَا ... إِلَى الْبِنَاءِ لِهَذَا الْبَيْتِ وَالْبِكْرِ (١)

٢٨٣٩ - جَدُّ الرَّسُولِ بَنَى فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ ... بَيْتَ الْمُهَيْمِنِ تَوْحِيدًا لِمُقْتَدِرِ

٢٨٤٠ - كُلُّ الْبُيُوتِ بِإِذْنِ اللهِ قَدْ رُفِعَتْ ... فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

٢٨٤١ - مِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْقَدَرِ ... وَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشِّرْكِ وَالْهَذَرِ

٢٨٤٢ - النَّاسُ عَنْ دِينِ تَوْحِيدٍ قَدِ انْصَرَفُوا ... لِلشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالْأَصْنَامِ وَالْقَذَرِ

٢٨٤٣ - طَهَ يُفَكِّرُ فِي عَوْدٍ لِمِلَّتِهِمْ ... ذِي مِلَّةِ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ ذِي الْفِكَرِ (٢)

٢٨٤٤ - رَبُّ الْوَرَى قَدْ هَدَى طَهَ لِمِلَّتِهِ ... طَهَ يُوَحِّدُهُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِكَرِ

٢٨٤٥ - أَصْنَامُهُمْ حَظُّ كُلِّ نَظْرَةِ الشَّزَرِ ... أَصْنَامُهُمْ حَظُّ كُلِّ ظَاهِرِ النَّظَرِ

٢٨٤٦ - بِمِلَّةِ الْجَدِّ طَهَ كَانَ مُنْصَرِفًا ... مِنْ أَجْلِ إِطْلَاقِهَا مِنْ ذِلَّةِ الْأَسَرِ

٢٨٤٧ - مُحَمَّدٌ صَدَّرَهُ قَدْ كَانَ مُنْشَرِحًا ... مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِ كَنْزٍ خَيْرِ مُدَّخَرِ

٢٨٤٨ - وَاللهُ أَعْطَاهُ كَنْزًا خَيْرَ مُدَّخَرٍ ... هِيَ الْحَنِيفَةُ فِي الْوَافِي مِنَ الصُّوَرِ

---

(١) أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

(٢) عَوْد : عَوْدَة.

٢٨٤٩- طه تَوى الخَيْـ يَأْتِي مِلَّةً سَلَفَتْ ، ظَهْرُ الحَنِيفَةِ مُحْتَاجٌ إِلَى الجَبْرِ
D١٤٤٠/١/١٣ هـ ١٩١ ، ٨٤

٢٨٥٠- وَاللهُ يَمْنَحُ طه مِلَّةً خَلَدَتْ ، حَنِيفَةُ المُصْطَفَى تَبْقَى إِلَى الحَشْرِ

٢٨٥١- أَمْكَةُ الخَيْـ طه خَيْـ مُتَّجِرٍ ، أَمْكَةُ الخَيْـ طه خَيْـ مُعْتَبَرِ

٢٨٥٢- اللهُ أَغْنَاهُ بِالزَّوْجِ الَّتِي غَنِيَتْ ، طه مِنَ الزَّوْجِ مِلْءُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

٢٨٥٣- طه أَحَسَّ بِيُتْمٍ كَانَ لَازَمَهُ ، وَفِي خَدِيجَةَ آوَتْ طِفْوَةَ البَشَرِ

٢٨٥٤- أَعْطَتْ خَدِيجَةُ طه كُلَّ مُدَّخَرٍ ، أَمَّا الحَنَانُ فَمِنْهَا جِدُّ مُنْتَظَرِ

٢٨٥٥- بِمَوْتِ أُمِّ الهُدَى كَانَ الحَنَانُ مَضَى ، فَمَعَ الحَنُونِ بِعُمْقِ القَبْرِ وَالحُفَرِ

٢٨٥٦- بَعْضُ الحَنَانِ تَبَقَّى عِنْدَ مُرْضِعَةٍ ، وَالجَدُّ وَالعَمُّ كُلٌّ جَاشَ كَالبَحْرِ

٢٨٥٧- حَنَانُ زَوْجٍ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِنَا ، بَعْدَ الحَنُونِ مَضَتْ تَمْثُلُ لِلصَّدْرِ(١)

٢٨٥٨- مُحَمَّدٌ مُصْطَفَى فَرْدٌ مِنَ البَشَرِ ، يَحْتَاجُ زَادًا وَبَعْضَ المَاءِ مِنْ بِئْرِ

٢٨٥٩- يَحْتَاجُ رَوْمًا لِمَنْ قَدْ شَدَّ لِلظَّهْرِ ، وَلِلْمَوَدَّةِ تَأْتِيهِ مِنَ القَهْرِ(٢)
D١٤٤٠/١/١٣ هـ ٢٠١ ، ٨٤

(١) الزَّوْجُ : الزَّوْجَةُ خَدِيجَةُ .
(٢) الأَبُ وَالجَدُّ قُوَّةٌ لِلظَّهْرِ . وَالأُمُّ وَالزَّوْجَةُ قُوَّةٌ لِلْقَلْبِ .

٢٨٦٠- أَطْهَرُ وَقَلْبُ وُكِّلَ نَالَ لِلْخَيْرِ ∴ لَدَى خَدِيجَةَ هَذَا تَمَّ بِالْقَدَرِ

٢٨٦١- مَالُ لِزَوْجَةِ طَهَ صَارَ فِي يَدِهِ ∴ هُوَ الْأَمِينُ وَصَارَ الْمَالُ لِلْكُثُرِ

٢٨٦٢- الْمَالُ لِلْكَفِّ وَالْجَيْبَيْنِ كَانَ أَتَى ∴ حَقٌّ لِطَهَ فَنَسَبَةُ الْحَقِّ لِلظَّهْرِ (١)

٢٨٦٣- شَرِيعَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ تَمْنَحُهُ ∴ ذَا الْحَقَّ دَوْمًا بِلَا طُولٍ وَلَا قِصَرِ

٢٨٦٤- وَقَلْبُ طَهَ حَنَانُ الزَّوْجِ يَمْلَؤُهُ ∴ بِالْحُبِّ وَالْأُنْسِ يَلْمَعَانِ فِي النَّظَرِ

٢٨٦٥- طَهَ يُرَاقِبُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ∴ فِي مَالِ زَوْجٍ وَمِنْهُ نَالَ لِلْأَجَرِ

٢٨٦٦- وَاللَّهُ بَارَكَ فِي مَالٍ وَفِي أَجَرٍ ∴ طَهَ تَؤُمُّ خَلْقَ اللَّهِ فِي الْبَدَرِ

٢٨٦٧- وَذِي خَدِيجَةُ تُبْقِي الْمَالَ أَجْمَعَهُ ∴ فِي كَفِّ طَهَ وَطَهَ عَنْهُ فِي فِكَرِ

٢٨٦٨- إِنَّ الْأَمَانَةَ فِي طَهَ قَدِ انْتَشَرَتْ ∴ فِي كُلِّ مَنْ عَادَ نَوَاحَهُ مِنَ النَّفَرِ

٢٨٦٩- وَعَيْنُ أَحْمَدَ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرٍ ∴ كَانَتْ شَبِيهَةَ عَيْنِ النَّسْرِ وَالصَّقْرِ

٢٨٧٠- طَهَ يُوَائِمُ بَيْنَ الْجُهْدِ يَبْذُلُهُ ∴ فِي حَقِّ مَالٍ وَحَقِّ الْعَقْلِ فِي فِكَرِ (٢)

---

(١) المال حقّ محمّد من أجل عمله فيه لتنميته.

(٢) وازن محمّد بين حقّ الزّوجة صاحبة المال وبين حقّه.

٢٨٧١- واللهُ بارَكَ في مالٍ وفي فِكَرٍ .. واللهُ بارَكَ في أوْقاتِ مُعْتَبِرِ(١)

٢٨٧٢- ومَنْ يُتاجِرُ كُلَّ الوَقْتِ يَمْلِكُهُ .. جَنْبُ الأمانةِ مُحْتاجٌ إلى الصَّبْرِ

٢٨٧٣- كَنْزُ الأمانةِ يُبْدي خَيْرُ مُتَّجِرٍ .. وكَنْزُ صَبْرٍ تَحَسَّاهُ صَحَ الصَّبِرِ(٢)

٢٨٧٤- وكُلُّ كَنْزٍ لَدى المُخْتارِ كالنَّهَرِ .. وكُلُّ كَنْزٍ لَدى المُخْتارِ كالبَحَرِ

٢٨٧٥- وزَوْجَةٌ أعانَتْهُ على الفِكَرِ .. والمالُ يُغْنِي بِهِ العُمّالُ في زُمَرِ

٢٨٧٦- وخَيْرُ كَنْزٍ مَلِيكُ العَرْشِ أكْرَمَها .. بِهِ المَلِيكُ أَلا زَوِّجْ مِنَ مُضَرِ

٢٨٧٧- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. إلى خَدِيجَةَ سِيقَ الزَّوْجُ بِالقَدَرِ

٢٨٧٨- المالُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ في كُثُرٍ .. والخَيْرُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَدَّ مُنْتَشِرِ

٢٨٧٩- والفَضْلُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا .. مَنْ أرْسَلَ الزَّوْجَ فَوْقَ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٢٨٨٠- وإنَّ زَوْجِيَ بابُ الخَيْرِ أجْمَعِهِ .. مِنْ فَضْلِ رَبِّيَ رَبِّ الخَلْقِ والأمْرِ

٢٨٨١- وإنَّ ذا الخَيْرَ كَنْزٌ خَيْرُ مُدَّخَرٍ .. وواجِبٌ صَوْنُهُ مِنَ العَيْنِ والصَّبْرِ(٣)

---

(١) المعتبر: محمد.

(٢) كنز التاجر الأمانة والصبر.

(٣) خديجة تناجي نفسها.

٢٨٨٢ - محمدٌ وقتَه قباتٍ يملكُه ... من كلِّ وقتٍ هو السواخ بالفكرِ

٢٨٨٣ - خديجةُ الطهرِ والإحسانِ والخيرِ ... تعطيه فرصتَه في البحثِ والنظرِ

٢٨٨٤ - إن كان في بيتِه ذي جنةٌ كرمتْ ... والزوجُ من جنةٍ عظمى لأخرى

٢٨٨٥ - الزوجُ حسنى بهذي الدارِ قد قربتْ ... والزوجُ حسنى بدارِ الخلدِ والبشرِ

٢٨٨٦ - وذي خديجةُ كلُّ الخيرِ كان أتى ... محمداً حين غطاه إلى الشعرِ (١)

٢٨٨٧ - خديجةُ الطهرِ والإحسانِ والخيرِ ... هي الوحيدةُ في بدوٍ وفي حضرِ

٢٨٨٨ - وحين ترنو لزوجاتٍ الهدى الأخرِ ... ترى خديجةَ في صدرٍ وفي نحرِ

٢٨٨٩ - صديقةُ زوجةِ المصطفى المطهرِ ... جاءتْ لذا الرأيِ بعد الحين من أثرِ

٢٨٩٠ - إذا تكونُ ابنةُ الصديقِ في أخرٍ ... قد انتهين لهذا الرأيِ فاعتبرِ (٢)

٢٨٩١ - في بيتِه كان طه صاحبَ الأمرِ ... بباعثِ الحبِّ من آياتِ الكبرِ

٢٨٩٢ - طه لأبسطِ شخصٍ أنتَ تعرفُه ... في خرزِه نعلَه والشغلِ بالإبرِ (٣)

(١) أي غطى أخي محمداً من أخص قدمه إلى مفرقِ شعرِ رأسه.

(٢) في أخرٍ : في زوجاتٍ أخرٍ.

(٣) والشغل بالإبر : في خياطته ثوبه.

٢٨٩٣ - وجنّةُ المرءِ من دُنياهُ زوجتُهُ ∴ تخشى عليه هُبوبَ الريحِ فادّكرِ

٢٨٩٤ - محمّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلّهمُ ، هو المثالُ لزوجٍ جدّ مُعتبرِ

٢٨٩٥ - محمّدٌ خُلقُهُ قد كانَ زينتَهُ ، في النّاسِ أجمعِهم في مكّةِ الظّهرِ

٢٨٩٦ - فكيفَ في بيتِهِ طه وزوجتُهُ ∴ سيّدةُ النّساءِ بكلِّ العصرِ والمِصرِ

٢٨٩٧ - خديجةُ الطّهرِ والإحسانِ والبِرِّ ∴ سيّدةُ النّساءِ وإن قالَ المُغيرِ

٢٨٩٨ - منها جميعُ بنيهِ قد أتاهُ سوى ∴ مَن أمُّهُ قد أتتْهُ بعدُ من مِصرِ (١)

٢٨٩٩ - هي السّكينةُ ربُّ العرشِ أنزلَها ، على الّذي كانَ حقّاً دائمَ السّترِ

٢٩٠٠ - اللهُ أكرمَ خيرَ الخلقِ كلّهمُ ∴ بزوجةٍ فوقَ كلِّ النّبعِ والدُّررِ

٢٩٠١ - ذا فعلُ ربّكَ ربِّ الخلقِ والأمرِ ∴ ذا فعلُ ربّكَ ربِّ الكونِ والزُّهرِ (٢)

٢٩٠٢ - في داخلِ البيتِ طه دائمُ الفكرِ ∴ في خارجِ البيتِ طه دائمُ الفكرِ

٢٩٠٣ - حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ تشغلُهُ ∴ من أجلِ إنقاذِ ما من رِبقةِ الأسرِ (٣)

---

(١) ماريةُ القبطيّةُ أمّ إبراهيم ولده صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) الزُّهر : الأنجم المضيئة.

(٣) رِبقة ، بكسر الباء : الحبل.

٢٩٠٤ - الشِّرْكُ طَاجَمَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... مِنْ شَعْرِ رَأْسٍ إِلَى أَنْ جَاءَ لِلظُّفُرِ

٢٩٠٥ - طه لِيُنْقِذَ أَخْلَاقًا تَرَاكَمَتْ ... مِنْهَا الزَّوَاجُ بِسِتِّ الطُّهْرِ وَالعِطْرِ

٢٩٠٦ - طُمُوحُ أَحْمَدَ يَدْعُوهُ لِنَجْدَتِهَا ... حَتَّى تُوَحِّدَ رَبَّ العَرْشِ وَالفِطَرِ

٢٩٠٧ - إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى التَّوْحِيدِ قَدْ دَرَسَتْ ... وَتِلْكَ أَصْنَامُهُمْ فِي البَيْتِ وَالحِجْرِ (١)

٢٩٠٨ - كُلُّ الَّذِينَ سَعَوْا مِنْ أَجْلِ نَجْدَتِهَا ... مِنْ قَبْلِ طَهَ هُمُ آبَاءُ إِلَى حُفَرِ

٢٩٠٩ - وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْ بَاتَ مُنْتَظِرًا ... مَجِيءَ أَحْمَدَ خَيْرِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ (٢)

٢٩١٠ - هَذَا الَّذِي أَعْلَنُوهُ بَعْدَ عَوْدَتِهِمْ ... مِنَ الطَّوَافِ بِأَرْضِ اللهِ فِي عُشُرِ

٢٩١١ - وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ قَدْ بَاتَ مُعْتَصِمًا ... بِكَعْبَةِ اللهِ بَيْنَ الحِجْرِ وَالحَجَرِ

٢٩١٢ - وَكَانَ أَعْلَنَ إِنَّ خَيْرَ مُنْتَظِرٍ ... لِأَحْمَدٍ الخَيْرِ عِنْدَ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٢٩١٣ - إِنِّي أُوَحِّدُ رَبِّي فِي الطَّرِيقَةِ قَدْ ... نَادَى الحَنِيفُ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهَرِ

٢٩١٤ - كُلُّ الدُّرُوبِ لِإِنْقَاذِ الحَنِيفَةِ قَدْ ... عَانَتْ مِنَ الصَّخْرِ وَالأَحْجَارِ وَالعَفَرِ (٣)

---

(١) الطَّرِيق يذكّر ويؤنّث. الحِجْر: حِجْر إسماعيل عليه السّلام.

(٢) منهم زيد بن عمرو بن نُفَيْل.

(٣) الحنيفة: دين إبراهيم عليه السّلام. العَفَر: التُّراب.

٢٩١٥- نُورُ الحَنِيفَةِ نارٌ لِلْحُبَاحِبِ لَمْ ... تُبْنَ طَرِيقًا بِلَيْلِ النَّاسِ والسَّحَرِ (١)

٢٩١٦- زَعْمَ الَّذِي قَدْ أَذَاعَ القَوْمُ كُلُّهُمُ ... مِنْ يَأْسِهِمْ بَعْدَ طُولِ البَحْثِ والعَثَرِ (٢)

٢٩١٧- مُحَمَّدٌ قَدْ أَبَانَ الحَقَّ أَكْمَلَهُ ... وَكَانَ شَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وَعَنْ أُزُرِ

٢٩١٨- بِفَضْلِ مَوْلَاهُ ذِي الأَخْلَاقِ أَنْقَذَهَا ... وَإِنَّ إِنْقَاذَ بَعْضٍ شَدَّ لِلأَزَرِ

٢٩١٩- وَمَنْ كَأَحْمَدَ فِي جِدٍّ وَفِي ثِقَةٍ ... مِنْ قَبْلُ فِي فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ والبَشَرِ

٢٩٢٠- مُحَمَّدٌ دَائِمُ الإِنْعَامِ فِي النَّظَرِ ... مُحَمَّدٌ دَائِمُ التَّفْكِيرِ والسَّهَرِ

٢٩٢١- فِي كُلِّ أَرْضٍ تَرَاهُ بَاحِثًا أَبَدًا ... عَمَّا يَشُدُّ إِلَيْهِ الصَّيْدَ بِالوَتَرِ

٢٩٢٢- حَنِيفَةُ الجِدِّ إِبْرَاهِيمَ جَسَّدَهَا ... فِي الخَلْقِ كَانَ لَقَدْ أُرِيَ عَلَى العِطَرِ

٢٩٢٣- لَكِنَّهُ ذُو طُمُوحٍ قَدْ حَدَاهُ إِلَى ... بَحْثٍ عَنِ الرُّوحِ فِي تَوْحِيدِ مُقْتَدِرِ

٢٩٢٤- ذِي فِطْرَةٍ قَدْ دَعَتْ طَهَ لِيَبْحَثَ عَنْ ... حَنِيفَةِ الجِدِّ دَوْمًا دُونَمَا فَتَرِ

٢٩٢٥- اللهُ يَمْنَحُهُ الأَسْبَابَ تَجْعَلُهُ ... دَوْمًا دَءُوبًا عَلَى بَحْثٍ عَلَى نَظَرِ (٣)

(١) الحُباحِب: ذُبابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ يُضِيءُ ذَنَبُه.

(٢) العَثَر: العِثَار.

(٣) دءوب: مستمرّ في جِدّه واجْتِهادِه.

٢٩٢٦ - ذِي صِحَّةٌ وُظِّفَتْ فِي الجِدِّ وَالسَّهَرِ ... ذِي فِطْرَةٌ وُظِّفَتْ تَرْبُو عَلَى الفِطَرِ (١)

٢٩٢٧ - ذِي فِطْرَةُ اللهِ طَهَ كَانَ وَظَّفَهَا ... كَيْ يَسْتَقِيمَ الَّذِي يَعْوَجُّ مِنْ سَطَرِ

٢٩٢٨ - ذِي فِطْرَةُ اللهِ رَبُّ العَرْشِ أَوْجَدَهَا ... كَيْ نَعْبُدَ اللهَ رَبَّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٩٢٩ - بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ قَدْ ... جَاءَتْ وَذَاكَ هُوَ المَرْكُوزُ فِي الصُّدُرِ

٢٩٣٠ - وَكُلُّ طِفْلٍ أَتَى يَأْتِي عَلَى الفِطَرِ ... يُوَحِّدُ اللهَ مَنْ قَدْ شَقَّ لِلْبَصَرِ

٢٩٣١ - إِسْلَامُ وَجْهٍ لِرَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا ... ذِي فِطْرَةُ اللهِ فِي أُنْثَى وَفِي ذَكَرِ

٢٩٣٢ - بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ قَدْ ... أَتَى إِلَى النَّاسِ كُلِّ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٢٩٣٣ - ذِي فِطْرَةٌ تُظْهِرُ الإِسْلَامَ دَاخِلَنَا ... فَإِنْ وُلِدْنَا تَلُوحُ الشَّمْسُ فِي الظَّهِرِ

٢٩٣٤ - ذِي فِطْرَةٌ سَلَّمَا الإِسْلَامَ ظَاهِرَةً ... بِدِينِ إِسْلَامِنَا جَاءَتْ عَلَى غَدَرِ

٢٩٣٥ - وَذَا أَبُونَا الَّذِي قَدْ كَانَ مُنْذُ بَدَا ... فِي جَنَّةِ الخُلْدِ ذَاتِ النَّهْرِ وَالسُّرُرِ

٢٩٣٦ - هَذَا أَبُونَا وَهَذِي أُمُّنَا نَزَلَا ... بِالَّذِي يَرْضَاهُ رَبُّ جِدٍّ مُقْتَدِرِ (٢)

---

(١) مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ بِالصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ.

(٢) أَبُونَا آدَمُ وَأُمُّنَا حَوَّاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٢٩٣٧ - هذا هُوَ الدِّينُ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ .. لَدَى البَنِينَ إِلَى حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ

٢٩٣٨ - وَالنَّاسُ طُبِعُوا مَيْلٌ عَنِ السَّطْرِ .. إِذَا ارْتَقَى مِنْهُمُ الشَّيْطَانُ فِي الظَّهْرِ (١)

٢٩٣٩ - بِدِينِ إِسْلَامٍ وَجْهٍ صَانَ يَلْفِظُهُ .. مَوْلَاكَ يَخْتَارُ خَيْرَ النَّاسِ فِي العُصُرِ

٢٩٤٠ - كُنْ يَنْشُرُوا دِينَ إِسْلَامٍ لِبَارِئِهِمْ .. مِنْ عَهْدِ نُوحٍ لَدَى بَدْوٍ لَدَى حَضَرِ

٢٩٤١ - وَعَهْدِ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ بَارِئِهِ .. إِلَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَاتِ الطُّهْرِ وَالعِطْرِ

٢٩٤٢ - وَجَدُّ أُحْمَةَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مَضَى .. مِمَّنْ قَدِ بَنَى الكَعْبَةَ الغَرَّاءَ بِالحَجَرِ (٢)

٢٩٤٣ - بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ قَدْ .. جَاءَتْ حَنِيفَتُهُ فِي أُمَّةِ الكُفْرِ

٢٩٤٤ - حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ دَرَسَتْ .. لَكِنَّ أَخْلَاقَهَا فِي النَّاسِ كَالزَّهَرِ

٢٩٤٥ - تَوْحِيدُهَا رَبَّهَا قَدْ كَانَ طَارَقَهَا .. بِفِعْلِ مَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ ذِي القَدَرِ

٢٩٤٦ - أَحْبَابُهَا قَدْ سَعَوْا مِنْ أَجْلِ عَوْدَتِهِ .. وَهَلْ يَعُودُ الَّذِي يَمْضِي إِلَى القَهْرِ (٣)

٢٩٤٧ - مُحَمَّدٌ قَدْ سَعَى مِنْ أَجْلِ عَوْدَتِهَا .. أَخْلَاقُهَا قَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ كَالدُّرَرِ

---

(١) المَيْل عن السَّطر : المَيل عن الطَّريق المستقيم .

(٢) وإلى جدّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم وهو إبراهيم عليه السّلام .

(٣) من أجل عودته : من أجل عودة التّوحيد .

٢٩٤٨- وتلك أخلاقها تبدو بأحمدنا .. أخلاق أحمد من آياتها الكبر

٢٩٤٩- محمد همة التوحيد ترجعه .. إلى الحنيفية إذ قد عادها الخبر (١)

٢٩٥٠- طموحه قد سعى للخبر والله يهدي الذي يسعى بلا فتر (٢)

٢٩٥١- من جاهدوا من سبيل الله بارئهم .. يهديهم الله بعد الجهد في السفر

٢٩٥٢- محمد قد سعى في الله بارئه .. وقد تعاهد دوام الشد بالأزر

٢٩٥٣- وقد أجاب مليك العرش دعوته .. محمد مل سمع الكون والبصر

٢٩٥٤- محمد دائما تلقاه مجتهدا .. وللمعونة من مولاه في وفر

٢٩٥٥- في بيت مولاه رب العرش تبصره .. إذ طاف بالبيت أو قد ظل في الحجر

٢٩٥٦- بكل ركن يرى في مكة الظهر .. في السهل في الربع فوق الصخر والحجر (٣)

٢٩٥٧- في داخل الحرم المكي حدته .. جد النبي وبعد الحد والجدر

٢٩٥٨- بكل أرض ترا دأبه السهر .. بكل أرض ترا دأبه الفكر

(١) يرجعه : يعيده .
(٢) الخبر : العلم بعد تجربة .
(٣) الربع : مرتفع من الأرض .

٢٩٥٩- وخطوط طه تراه امتد آونة .. وربما خطوه قد سار للبحر (١)

٢٩٦٠- طه أحس بأن الله أكرمه .. ذي روحه دائما تسمو بلا فتر

٢٩٦١- قد كان يمضي لبيت الله والحجر .. وذا السلام عليه جاء من حجر (٢)

٢٩٦٢- صفا السلام عليه زاد من ثقة .. بأنه في طريق الخير كالمطر

٢٩٦٣- محمد روحه في رفعة أبدا .. كأنها فوق أفق الشمس والقمر (٣)

٢٩٦٤- سمو نفس بدا في النوم مظهره .. فكل رؤيا يرى تأتيه كالنظر

٢٩٦٥- تأويل رؤياه يأتي دائما أبدا .. وهل تخلف جزء من سنا الفجر (٤)

٢٩٦٦- إشراق نفس برؤيا المرء صورته .. بقدر إشراقها بالرسل للصور

٢٩٦٧- إشراق نفس لطه قد مضى قدما .. في ومضة البرق أو في لمحة البصر

٢٩٦٨- صدق الرؤى لصفاء النفس مرجعه .. نفس الرؤى فوق حفظ الماء في الغدر

---

(١) آونة : جمع أوان ، بمعنى الحين .

(٢) الحجر : حجر إسماعيل عليه السلام . وهو قائم الحجر بين المسجد الحرام وبيت محمد في الشعب . ودائما يسمع من الحجر : السلام عليك يا محمد .

(٣) أفق : خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كلها ملتقية بالأرض .

(٤) سنا : ضياء .

٢٩٦٩- إِنَّ النُّبُوَّةَ فَضْلُ اللهِ بارِئِهِ ، وإِنَّ صِدْقَ الرُّؤى مِنْ آيِها الكُبَرِ (١)

٢٩٧٠- مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فِي رِفْعَةٍ أَبَدًا ، واللهُ يَرْفَعُ دَوْمًا مِنْهُ بِالْقَدَرِ

٢٩٧١- صَفاءُ نَفْسٍ لِطَهَ قَدْ دَعاهُ إِلَى : حُبِّ الخَلاءِ طَرِيقَ النَّيْلِ لِلْوَطَرِ

٢٩٧٢- حُبُّ الخَلاءِ لِيَعْنِي الجِسْمَ يَحْبِسُهُ ، والنَّفْسُ تَسْبَحُ فِي بَرٍّ وفِي بَحَرِ

٢٩٧٣- مُحَمَّدٌ جِسْمُهُ فِي الأَرْضِ مَوْضِعُهُ ، لَكِنَّ رُوحًا لَهُ كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٢٩٧٤- بِكُلِّ أَرْضٍ تَرَى طَهَ بِظَلْوَتِهِ ، وإِنَّ رُوحًا لَهُ كالنَّسْرِ الصَّقُرِ (٢)

٢٩٧٥- بِبَيْتِهِ جِسْمُ طَهَ الجُزْءُ مِنْ جَدَرٍ ، لَكِنَّ رُوحًا لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الدُّرَرِ

٢٩٧٦- مُحَمَّدٌ قَدْ خَلا بِالنَّفْسِ قَدْ سَبَحَتْ ، بِكُلِّ أُفْقٍ وفِي عَزْمٍ وفِي قُدَرِ

٢٩٧٧- بِكُلِّ أَرْضٍ تَراهُ سابِقًا أَبَدًا : بِكُلِّ أُفْقٍ فَلَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

٢٩٧٨- وقَدْ تَطُولُ بِآفاقٍ سِباحَتُهُ ، وَقْتُ السِّباحَةِ قَدْ يُمْتَدُّ لِلشَّهَرِ

٢٩٧٩- تِلْكَ السِّباحَةُ فِي بَيْتِ المُقَيَّمِينَ قَدْ ، تَبْدُو وفِي بَيْتِ سِتِّ الظُّهْرِ والعِطَرِ

(١) الرُّؤيا الصادقة والصالحة جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ النُّبُوَّةِ.

(٢) قد يوجد مُحَمَّد في كل مكان في مكة المكرمة.

٢٩٨٠ - وقد تلوح بأرض الله قد بعدت ، أو قد دنت وبليل الناس والقمر

٢٩٨١ - خديجة الطهر قد أعطته فرصته : كي يفعل الشيء في حل وفي سفر

٢٩٨٢ - إذا يكون ببيت الست تخدمه ، بعينها فهو ملء السمع والبصر

٢٩٨٣ - محمد روح من قد كان منتظراً : خيراً كثيراً لهذا الجد في فكر

٢٩٨٤ - محمد همه قد كان منصرفاً : إلى حنيفة جد غاب من عصر

٢٩٨٥ - بخلقه كان خير الخلق جسدها : بروحه زار كل البدو والحضر

٢٩٨٦ - الخير قد جاءه ليخير يقصده : الخير يزداد لخير العصر والمصر (١)

٢٩٨٧ - محمد نفسه دوماً لتدفعه : إلى مزيد من التفكير والنظر

٢٩٨٨ - وخلوة الخلو بنفس صار يشتهر ، أما المكان ففي غار وفي حجر (٢)

٢٩٨٩ - خديجة الطهر والإحسان ترقبه : جميع ما شاءه يأتيه في يسر

٢٩٩٠ - كل الذي ربها الرحمن مكرها : محمد فيه دوماً صاحب الأمر

---

(١) وظف محمد الخير وسيلة للخير غاية .

(٢) طال زمان الخلوة وبعد المكان .

٢٩٩١ - في حالِ قُرْبٍ فَسِتُّ الكُلِّ تَخْدِمُهُ ... جَمِيعُ ما احْتاجَهُ يَأْتِي بِلا فَتْرِ

٢٩٩٢ - في حالِ بُعْدٍ فَمِنْ عُمّالِها الكُثُرِ ... مَنْ كانَ يَرْقُبُهُ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

٢٩٩٣ - مُحَمَّدُ طَلَّقَ الدُّنْيا وزِينَتَها ... يَحْتاجُ مِنْها قَلِيلَ الماءِ والكِسَرِ (١)

٢٩٩٤ - رِجالُ زَوْجَتِهِ مَنْ كانَ يَرْقُبُهُ ... جَمِيعُ هَمِّهِمُ التَّزْوِيدُ بِالخَبَرِ

٢٩٩٥ - سِتُّ الفَضِيلَةِ والإحْسانِ والعِطَرِ ... يَهُمُّها حالُ زَوْجٍ بالِغِ الخَطَرِ

٢٩٩٦ - كانَتْ على العِلْمِ أنَّ الرُّوحَ تَشْغَلُهُ ... طَهَ لِغَيْرٍ وَإمّا خَيْرُ مُنْتَظَرِ

٢٩٩٧ - سِتُّ الفَضِيلَةِ قَدْ عاذَتْ عُيُونُ رُبا ... بِكُلِّ خَيْرٍ أَتاهُ الزَّوْجُ مِنْ بَشَرِ (٢)

٢٩٩٨ - مُحَمَّدٌ دائِماً تَزْدادُ هِمَّتُهُ ... مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى لِلْبَرِّ والعُقَرِ

٢٩٩٩ - مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى لِلْبِيدِ والبَحَرِ ... مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى لِلْغِيرانِ في الصَّخَرِ

٣٠٠٠ - كانَتْ جِرْفَتُهُ تَرْعَى غَنَمًا ... بِأَهْلِ مَكَّةَ عادَتْهُ إلى وَكَرِ

٣٠٠١ - الغارُ كانَ بَدا في مَكَّةِ الطُّهُرِ ... وفي حِراءٍ وهذا القَوْلُ مِنْ عِبَرِ (٣)

(١) كِسَر جمع كِسرة، مثل قِطَع، وزنًا ومعنى. قِطَع الخُبز.
(٢) العيون: رجال خديجة.
(٣) حراء، يُصرف ويُمنع: جبل حراء أو جبل النور شمال مكة.

٣٠٠٢ - هذا جراءُ إذا ترْ نُولَهُ ستَرى ... شكْلاً فريداً بدا من مكّةِ الظُّهُرِ

٣٠٠٣ - في كلِّ مكّةَ لا تلْقى لهُ شبَهاً ... هُوَ الوقُورُ انْحنَى من شدّةِ الكِبَرِ

٣٠٠٤ - دَوْماً يُفكّرُ فيما مرَّ من عِبَرٍ ... وما اعْترَى من خُطوبٍ في مدَى العُصُرِ

٣٠٠٥ - هذا جراءُ ليَعْلُو ما يُجاوِرُهُ ... من الجبالِ برَغْمِ الضّخْمِ من صُدُرِ

٣٠٠٦ - وصَدْرُهُ الضّخْمُ يَسْتَعْصِي الوُصُولَ لهُ ... أو الصُّعُودُ إذا فُلْتاتٌ من ظَهرِ

٣٠٠٧ - وأنْتَ إنْ يسّرتْ في ذا الظّهْرِ من جَبَلٍ ... ترَى الصُّعُوباتِ في الشّتّى من الصُّوَرِ

٣٠٠٨ - وأنْتَ تُدْرِكُ سِنَّ الشّخْصِ من مُضَرٍ ... تَسِيرُ فيهِ بلا أيْنٍ ولا فَتَرِ

٣٠٠٩ - إنّ الصُّعودَ يُرِيدُ القُوّةَ انْدفَعَتْ ... إنّ النّزُولَ يُرِيدُ الشّدّةَ الوَتَرِ

٣٠١٠ - كُلُّ تَصَعُّبِ وطةٍ دائِماً أبَداً ... يأْتِي لِكُلِّ وطةٍ كانَ في صِغَرِ

٣٠١١ - محمّدٌ سِنُّهُ لَمْ تأْتِ بِكْبَرِ ... محمّدٌ جِسْمُهُ لَمْ يأْتِ بِكْبَرِ (١)

٣٠١٢ - في ساحَةِ الغارِ إنّ التّرْبَ تَسْلُكُهُ ... يَحْتاجُ بِجَنْبٍ يَبْدُو مِنْهُ الصِّغَرُ (٢)

---

(١) طلوع الجبل و النزول يحتاجان صغر السّنّ .

(٢) ضيق الممرّ للغار يحتاج صِغَرَ الجسم .

٣٠١٣ - الطِّفْلُ لَوْ شَاءَ دَفْعًا مِنْهُ لِلصَّدْرِ ... لَا يَسْتَطِيعُ وَدَفْعُ الْجَنْبِ بِالْأَمْرِ

٣٠١٤ - مُحَمَّدٌ جِسْمُهُ قَدْ كَانَ فِي صِغَرٍ ... إِذَا يَرُوحُ إِذَا يَغْدُو لَفِي يُسُرِ

٣٠١٥ - دَرْبٌ وَحِيدٌ بِسَاحِ الْغَارِ تُبْصِرُهُ ... دَرْبٌ وَحِيدٌ بِسَاحِ الْغَارِ بِالْقَدَرِ (١)

٣٠١٦ - بِسَاحَةِ الْغَارِ تَأْتِي ثُمَّ فِي الصَّدْرِ ... نَحْوَ الْجَنُوبِ تَرَى ذَا الْغَارَ كَالْوَكْرِ

٣٠١٧ - لَيْسَ الصَّغِيرُ إِذَا مَا كُنْتَ دَاخِلَهُ ... وَرَا كَبِيرِ الَّذِي يَنْسَاحُ لِلنَّفَرِ

٣٠١٨ - لَكِنَّهُ الْغَارُ يَكْفِي وَاحِدًا أَبَدًا ... وَفِيهِ ثُقْبٌ يُرَى لِلْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

٣٠١٩ - إِلَى الْجَنُوبِ بَدَتْ لِلثُّقْبِ وِجْهَتُهُ ... وَفِي الْجَنُوبِ مَكَانُ الْبَيْتِ ذِي الْحَجَرِ (٢)

٣٠٢٠ - وَمَنْ يَكُونُ بِبَطْنِ الْغَارِ يُؤْنِسُهُ ... مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي شَمْسٍ وَفِي قَمَرِ

٣٠٢١ - بَيْتُ الْمُرَيْمِينِ مَنْ فِي الْغَارِ يُبْصِرُهُ ... مَا كَانَ لِلْبَيْتِ مِنْ سُورٍ وَلَا جُدُرِ

٣٠٢٢ - مِنْ بَاطِنِ الْغَارِ هَذِي مَكَّةُ الظُّهْرِ ... تَبْدُو وَيَبْدُو الَّذِي قَدْ رَاحَ مِنْ صُوَرِ

٣٠٢٣ - ذَا بَيْتُ مَوْلَاكَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ... بِهِ يَطُوفُ الَّذِي يَعْنُو لِمُقْتَدِرِ (٣)

---

(١) بالقدر : بالقدر والقضاء من الله تعالى.

(٢) وجه غار حراء إلى الجنوب ووجه غار أصحاب الكهف إلى الشمال بإرادة الله تعالى.

(٣) يعنو : يخضع.

٣٠٢٤ـ مَنْ طافَ بالبَيْتِ يَبْدُو مَرَّةً أَبَدًا ، ومَنْ سَعَى كُلَّ هذا فِعْلُ ذِي القُدَرِ

٣٠٢٥ـ تِلْكَ الصَّفا قَدْ بَدَتْ دَوْمًا مُنَوِّرَةً ، وعِنْدَ مَرْوَةَ تَمَّ الحَلْقُ لِلشَّعَرِ

٣٠٢٦ـ هُنا ابْتِداءُ الَّذِي يَسْعَى لِبارِيهِ ، هُنا انْتِهاءُ يَسْعَى السَّبْعَةَ الوُتُرِ (١)

٣٠٢٧ـ مِنْ ثُقْبِ غارِ لِتَبْدُو مَكَّةُ الطُّهْرِ ، حَتَّى ولَوْ شِئْتَ ما فاتَتْ مِنَ القَفَرِ

٣٠٢٨ـ جِبالُ مَكَّةَ تَحْلُو كُلُّها أَبَدًا ، مِنَ المِياهِ ومِنْ نَبْتٍ ومِنْ شَجَرِ

٣٠٢٩ـ أَنْعامُها رُبَّما فِيها لَقَدْ وَجَدَتْ ، وَقْتَ الشِّتاءِ كَثِيرَ الزَّرْعِ والثَّمَرِ

٣٠٣٠ـ ماءٌ وزَرْعٌ وما قَدْ طابَ مِنْ ثَمَرٍ ، وَقْتَ الشِّتاءِ لَيَكْفِي سائِمَ البَقَرِ

٣٠٣١ـ ولَيْسَ يَكْفِي بِصَيْفٍ سائِمَ البَقَرِ ، فَكَيْفَ يَكْفِي بِصَيْفٍ غائِضَ البَشَرِ

٣٠٣٢ـ مِنْ ثُقْبِ غارٍ لِتَبْدُو مَكَّةُ الطُّهْرِ ، وكُلُّ أَحْيائِها في السَّهْلِ والوَعَرِ

٣٠٣٣ـ طالَ الزَّمانُ بِطَهَ عاشَ مُرْتَقِبًا ، آفاقَ مَكَّةَ في ذا الغارِ في صَبْرِ

٣٠٣٤ـ بَقاؤُهُ رُبَّما قَدْ طالَ لِلشَّهْرِ ، بَقاؤُهُ رُبَّما قَدْ قَلَّ عن شَهَرِ (٢)

(١) الطَّواف والسَّعي سبعة أشواط.

(٢) الشَّهر هو شهر رمضان المبارك.

٣٠٣٥ـ طُولُ البَقاءِ لِطهَ قد أتاحَ لَهُ .. أنْ يُبْصِرَ الأُفْقَ في صَحْوٍ وفي مَطَرِ

٣٠٣٦ـ لِلّهِ مَوْرِدُ رَبِّ العَرْشِ حِكْمَتُهُ .. تَسْمُو ، وَتَرْتَضِي مَكّةَ الغَرّاءَ كالوَزَرِ (١)

٣٠٣٧ـ آياتُ مَكّةَ تَبْدُو دائِماً أبَداً .. لِمَنْ تَفَكّرَ في آياتِها الكُبَرِ

٣٠٣٨ـ اللهُ آثَرَها بالخَيْرِ أجْمَعِهِ .. حِسّاً ومَعْنىً ألا فابْحَثْ عَنِ العِبَرِ

٣٠٣٩ـ وكُلُّ ما قِيلَ عَنْ جَدِّ الهُدَى فَلَهُ .. لَدَى الحَقِيدِ دَوامًا أطْيَبُ الأثَرِ

٣٠٤٠ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ جاءَ بِها .. نَقِيّةً مِثْلَ صافِي الماءِ مِنْ غُدُرِ

٣٠٤١ـ وذِي حَنِيفَةُ طهَ إذْ تَجِئُ تُرَى .. مِثْلَ الحَنِيفَةِ تَأْتِي الجَدَّ في سِيَفِرِ

٣٠٤٢ـ وفَرْقُ بَيْنِهِما في العُمْرِ مُنْحَصِرٌ .. فَتِلْكَ شاخَتْ وذِي في مُقْبِلِ العُمُرِ

٣٠٤٣ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ لِلتّوْحِيدِ قد فَقَدَتْ .. وَفْقَدُهُ قد أتَى بالكَسْرِ لِلظَّهَرِ

٣٠٤٤ـ طهَ يُحاوِلُ إصْلاحًا لِذا الظَّهَرِ .. تَوْحِيدُها اللهَ فِيهِ كامِلُ الجَبَرِ

٣٠٤٥ـ مُحَمّدٌ خُلُقُهُ قد كانَ رَمّتَها .. وذاكَ هَيْكَلُها المَقْبُولُ مِنْ صُوَرِ (٢)

---

(١) الوَزَر : المَلجأ لأجساد البشر وأفئدتهم .

(٢) أخلاق محمد تجسدت فيها حنيفية الجد ويبقى التوحيد .

٣٠٤٦ - وقصده طه هو التوحيد يرجعه ، إلى الحنيفة قد عانت من الكسر

٣٠٤٧ - قد جاء أعظم خير أن يجيء إلى ، حنيفة الجد إبراهيم ذي الصبر

٣٠٤٨ - والله شاء لطه أن يجيء له ، ذا الخير وفق الذي قد صح في الزبر (١)

٣٠٤٩ - محمد حظه من النور في البصر ، وفي البصيرة لم يترك ولم يذر

٣٠٥٠ - قد وظف الحظ في التفكير والنظر ، في فضل مولاه رب الخلق والأمر

٣٠٥١ - طه ليسقي لخير الجد في صبر ، طه دواما لفي جد وفي سهر (٢)

٣٠٥٢ - وكل خير سعى من أجل عودته ، لجده جاءه فضلا لمقتدر

٣٠٥٣ - طبيعة الخير مثل العطر والزهر ، وتلك تملك خطر العطر والزهر

٣٠٥٤ - محمد همه التوحيد يرجعه ، إلى الحنيفة في بدو وفي حضر

٣٠٥٥ - وفي الطريق رأى ذا الخير أجمعه ، ذا الخير سوف يجزى لصفي الحضري

٣٠٥٦ - الخير من طبعه رفع لصاحبه ، وسوف يأتيك منه أجمل الخبر

(١) الزبر : الكتب السماوية . المفرد زبور .

(٢) الخير الذي أراده لحنيفة جده جاء محمدا وخصه الله تعالى به .

٣٠٥٧ - محمدٌ شاءَ كلَّ الخيرِ يفعلُهُ ، يأتي حنيفةَ جدَّ جاءَ بالغُرَرِ

٣٠٥٨ - واللهُ شاءَ لذاتِ الخيرِ أجمعِهِ ، يأتي الرسولَ ختامَ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٣٠٥٩ - زعمًا نعيشُ في رياضِ الخيرِ عاشَ بِها ، محمدٌ في طريقِ النيلِ للوطرِ

٣٠٦٠ - فضلٌ عظيمٌ على طهَ العظيمِ وذا ، معلولةً يذكرُهُ في محكمِ الذِّكرِ (١)

٣٠٦١ - محمدٌ قد أتى بالغارِ بالفكرِ ، في الكونِ أوجدَهُ مولاهُ ذو القدرِ

٣٠٦٢ - الغارُ فيهِ الزهدُ قد فاحَ عن قصرٍ ، لكنْ خلا الغارُ من بابٍ ومن سُتُرِ

٣٠٦٣ - في أرضِ مكةَ ربُّ العرشِ أوجدَهُ ، منذُ انطواءِ أرضٍ أتى من نقطةِ الصِّفرِ (٢)

٣٠٦٤ - الدحوُ للأرضِ شاءَ اللهُ بارئُنا ، بأنْ يكونَ ابتداءُ الدحوِ في مكةِ الطُّهرِ

٣٠٦٥ - جبالُ فارانَ أعني مكةَ الطُّهرِ ، مولاكَ أوجدَها والأرضُ في الغُبَرِ

٣٠٦٦ - ذي مكةُ الخيرِ هذي مكةُ الطُّهرِ ، ذي سُرَّةُ الأرضِ إذْ تمتدُّ في كبرِ

٣٠٦٧ - بيتٌ لمولاكَ ربُّ العرشِ قدَّرَهُ ، لما دحا الأرضَ تحتَ البيتِ من عُمُرِ

---

(١) سورة النساء ١١٣

(٢) دحو الأرض : بسطها وتوسيعها . ويرى الجغرافيون أن دحو الأرض بدأ من مكة المكرمة بعد ضبط مسافات الأرض حول مكة المكرمة.

٣٠٦٨- والله أوجد هذا الغار من جبل ، محمد سوف يخلو فيه للشهر

٣٠٦٩- كل يؤدي بإذن الله واجبه ، حتى ينبأ طه من بني مضر

٣٠٧٠- وأنت ترنو لهذا الغار تبصره ، غارا فريدا وهذا تم بالقدر

٣٠٧١- وذيت الغار قد أدى وظيفته ، كما أراد مليك الكون والبشر

٣٠٧٢- محمد جاءه إذ كان مقتدرا ، ذي أربعون قضى طه من العمر

٣٠٧٣- غار وحيد بهذا الطود أجمعه ، وذيت الطود بين الطول والقصر

٣٠٧٤- وذيت الغار لا يبدو بفتحته ، وليس يبدو بسفح الطود فاعتبر

٣٠٧٥- وليس تبدو بظهر الطود فتحته ، لكن فتحته نحو الجنوب ترى (١)

٣٠٧٦- ذي فتحة الغار من وجه له ظهرت ، والله رب والسماح كل حل في الظهر

٣٠٧٧- والطود في مكة الغراء كان بدا ، نحو الشمال قريب البيد والقفر

٣٠٧٨- جبال مكة آوت مؤلفة ، يكاد تعدادها يربو على الحصر (٢)

---

(١) نحو : ناحية.

(٢) يحيط بمكة المكرمة أكثر من عشرين ألف جبل.

٣٠٧٩- جَمِيعُهَا لَيْسَ فِيهَا النَّعْتُ أَوْجَدَهُ ∴ فِي طَوْرِ نُورٍ مَلِيكُ الْكَوْنِ غَارَ كِرِ (١)

٣٠٨٠- اللهُ يَخْلُقُهُ وَالْغَارَ يَشْمَلُهُ ∴ لَمَّا دَحَا الْأَرْضَ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٣٠٨١- كَأَنَّ أَحْمَدَ زَارَ الْغَارَ آوِنَةً ∴ لَمَّا رَعَى الضَّأْنَ تَأْتِي الْغَارَ فِي يُسْرِ

٣٠٨٢- مُحَمَّدٌ بَاتَ يَخْلُو وَحْدَهُ زَمَنًا ∴ فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ ذَاتِ الْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٣٠٨٣- وَإِذْ رَأَى مِنْ مَعَانِي خَلْوَةٍ وَجَبَتْ ∴ بُعْدًا عَنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

٣٠٨٤- وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي ذَا الْغَارِ بُغْيَتَهُ ∴ هُوَ الْبَعِيدُ بِقَدْرِ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ (٢)

٣٠٨٥- هُوَ الْقَرِيبُ لَيْسَتْ النَّاسِ كُلِّهِمُ ∴ خَدِيجَةَ الطُّهْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ

٣٠٨٦- طَهَ الْبَعِيدُ بِغَارٍ حِينَ خَلْوَتِهِ ∴ بِالْجِسْمِ وَالذِّهْنِ وَالتَّفْكِيرِ وَالنَّظَرِ

٣٠٨٧- طَهَ الْقَرِيبُ بِغَارٍ حِينَ خَلْوَتِهِ ∴ مِنْ قَلْبِ سِتِّ نِسَاءِ الْعَصْرِ وَالْمِصْرِ

٣٠٨٨- هَذِي خَدِيجَةُ رَبُّ الْعَرْشِ سَخَّرَهَا ∴ حَتَّى تُسَاعِدَ زَوْجًا ظَلَّ مِنْ وَكَرِ

٣٠٨٩- بِجَانِبِهَا يَذْرَعُونَ الدَّرْبَ لِلْوَكَرِ ∴ وَمِنْهُ يُبْنَى بَيْتٌ فِيهِ زَوْجَةُ الطُّهْرِ

---

(١) طَوْرِ نُورٍ: جَبَلِ النُّورِ.

(٢) جَبَلِ النُّورِ الَّذِي فِيهِ الْغَارُ لَيْسَ بَعِيدًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

٣٠٩٠ـ هُوَ البَعيدُ بِجِسْمٍ حِينَ خَلْوَتِهِ ∴ هُوَ القَرِيبُ لِأَجْلِ الخُبْرِ والخَبَرِ(١)

٣٠٩١ـ خَيْرُ الأَماكِنِ طُهْرٌ بَاتَ يَقْصِدُهَا ∴ غَارٌ بِرَغْمِ طَوِيلِ البُعْدِ فِي السَّفَرِ

٣٠٩٢ـ طَابَ المُقَامُ لِطَهَ حِينَ خَلْوَتِهِ ∴ بِغَارِ نُورٍ فَحَقَّ يَمْتَدُّ لِلشَّهَرِ

٣٠٩٣ـ وَقَدْ تَخَفَّفَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ تَمَرٍ ∴ كَذَا الطَّعَامُ يُرَى المَحْصُورَ فِي التَّمَرِ

٣٠٩٤ـ وَلَيْسَ يُوقَدُ فِي ذَا الغَارِ مِنْ حَطَبٍ ∴ إِذَا خَلَا الغَارُ مِنْ نَبْتٍ وَمِنْ شَجَرِ

٣٠٩٥ـ حَيَاةُ طَهَ كَمَنْ قَدْ عَاشَ فِي سَفَرٍ ∴ بِكُلِّ أَرْضٍ شَبِيهُ الوَخْزِ بِالإِبَرِ(٢)

٣٠٩٦ـ وَهَذِهِ الدَّارُ لَمْ تَصْلُحْ بِتُرْحِمِنَا ∴ وَلَا بِتُرْحِلِ وَأَصْحَابٍ لَهُ نُمَرِ

٣٠٩٧ـ مُحَمَّدٌ مِنْ قَدِيمٍ كَانَ طَلَّقَهَا ∴ هُوَ المُسَافِرُ دَوْمًا دُونَمَا فَتَرِ(٣)

٣٠٩٨ـ فَكَيْفَ وَالمُصْطَفَى ذَا الوَقْتَ فِي سَفَرٍ ∴ وَهَا هُوَ الآنَ فِي جِدٍّ وَفِي سَهَرِ

٣٠٩٩ـ لَكِنْ يُعِيدُ حَيَاةً لِلْحَنِيفَةِ قَدْ ∴ أَصَابَهَا الشِّرْكُ فِي التَّوْحِيدِ بِالكَسْرِ

٣١٠٠ـ كَأَنَّ طَهَ بِهَذَا الغَارِ يَرْتَحُ لَهُ ∴ بَعْضُ القَرَارِ الَّذِي مَا كَانَ ذَا قِصَرِ

---

(١) الخُبر: العلم عن تجربة. والخُبْر والخِبْر يتقاربان، رجل خَبِيرٌ بالأمر.

(٢) الوخز بالإبر كناية عن استمرار الرحيل والسفر.

(٣) طلّقها: طلّق الدنيا.

٣١٠١ - بَقَاءُ طَهَ بِغَارٍ مُدَّةَ الشَّهْرِ ∴ وَالوَقْتُ فِي حُكْمِهِ ذَا فُرْصَةُ العُمُرِ

٣١٠٢ - كَأَنَّمَا نَفْسُ طَهَ تَرْتَقِي صُعُدًا ، كَأَنَّمَا نَفْسُهُ تَدْنُو مِنَ الظَّفَرِ

٣١٠٣ - كَأَنَّمَا كَانَ أَلْقَى مِنْ عَصَا السَّفَرِ ∴ فِي بَطْنِ غَارٍ لِأَمْرٍ جَلَّ مِنْ أَمْرِ

٣١٠٤ - كَأَنَّمَا نَظْرَةٌ بِالنَّفْسِ وَالنَّظَرِ ∴ فِيهَا الكَثِيرُ مِنَ الآيَاتِ وَالعِبَرِ

٣١٠٥ - نَفْسُ الأَمِينِ تَرَاهَا دَائِمًا أَبَدًا ∴ تَسْمُو بِأُفْقٍ عَلَى شَمْسٍ عَلَى قَمَرِ

٣١٠٦ - مُحَمَّدٌ ذُو شُعُورٍ دَائِمًا أَبَدًا ∴ بِأَنَّهُ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ فِي السَّحَرِ

٣١٠٧ - كُلُّ الَّذِي بَاتَ يَعْنِيهِ مُوَاصَلَةٌ ∴ فِي السَّيْرِ مِنْ دُونِ إِعْيَاءٍ وَلَا عَثَرِ (١)

٣١٠٨ - وَالأَمْرُ بِيدِهِ رَبُّ العَرْشِ بَارِئِهِ ∴ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٣١٠٩ - مُحَمَّدٌ جَدَّ فِي بَحْثٍ وَفِي نَظَرٍ ∴ وَاللهُ أَيَّدَهُ فِي البَحْثِ وَالنَّظَرِ

٣١١٠ - مُحَمَّدٌ وَفْقُهُ قَدْ طَالَ فِي النَّظَرِ ∴ وَذَا نَتَائِجُهُ تَرْقَى بِلَا فَتَرِ

٣١١١ - نَفْسٌ طَمُوحٌ إِلَى العَلْيَاءِ مَقْصِدُهَا ∴ وَفِطْرَةٌ قَدْ حَدَتْ تَرْبُو عَلَى الفِقَرِ (٢)

---

(١) عَثَر : عِثار .

(٢) حدت : ساقت . تربو : تعلو وتزيد .

٣١١٢ - طه يُوَظِّفُ كُلَّ الْجُهْدِ يَمْلِكُهُ ... وَكُلَّ وَقْتٍ لِأَمْرِ غَايَةِ الْخَطَرِ

٣١١٣ - يا مَكَّةَ الْخَيْرِ يا خَيْرَ الْبِقَاعِ لَدَى ... رَبِّ الْأَنَامِ وَعِنْدَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

٣١١٤ - هذا أَمِينُكِ طه صَفْوَةُ الْبَشَرِ ... مِنَ الْغَارِ يَقْضِي طَوِيلَ الْوَقْتِ فِي فِكَرِ

٣١١٥ - يُوَحِّدُ اللهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ... كَمَا يُوَحِّدُهُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْحِجْرِ (١)

٣١١٦ - حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ شَاءَ لَهَا ... مُحَمَّدٌ عَوْدَةَ التَّوْحِيدِ بِالْقَدَرِ

٣١١٧ - تَبَعْثَرَ الشَّمْلُ مِنْهَا كُلَّ نَاحِيَةٍ ... وَإِنَّ تَوْحِيدَهَا قَدْ غَابَ مِنْ عُصُرِ

٣١١٨ - مُحَمَّدٌ جَسَّدَ الْأَخْلَاقَ أَجْمَعَهَا ... ضَمَّتْ حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّبْرِ

٣١١٩ - مُحَمَّدٌ شَاءَ لِلتَّوْحِيدِ عَوْدَتَهُ ... مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ

٣١٢٠ - يا مَكَّةَ الْخَيْرِ طه الْآنَ نُبْصِرُهُ ... مِنَ الْغَارِ يَرْنُو بِقَلْبٍ مِنْهُ أَوْ بَصَرِ

٣١٢١ - إِنْ كَانَ بَاطِنُهُ فَالْقَلْبُ فِي سَفَرٍ ... أَوْ شَاءَ خَارِجَهُ فَالْعَيْنُ فِي سَفَرِ (٢)

٣١٢٢ - اللهُ خَالِقُ هذا الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ ... اللهُ دَبَّرَهُ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

---

(١) الحجر: حِجْر إسماعيل عليه السلام.

(٢) إن كان باطنه: إن كان محمد باطن غار حراء.

٣١٢٣- وكُلُّ شَيْءٍ لَقَدْ أَبْدَى شَهَادَتَهُ ، بِأَنَّ مَوْلاهُ رَبُّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٣١٢٤- مُحَمَّدٌ حَاوَرَ الأَشْيَاءَ أَجْمَعَهَا ، الكُلُّ أَعْلَنَ تَوْحِيدَ المُقْتَدِرِ

٣١٢٥- طه يُعَاوِرُ هذا الشَّيْءَ فِي كِبَرٍ ، طه يُعَاوِرُ هذا الشَّيْءَ فِي صِغَرِ

٣١٢٦- طه بِغَارٍ وهذا الغَارُ يَجْعَلُهُ .. بِشَأْنِ صُنْعِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي فِكَرِ

٣١٢٧- الغَارُ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ يَصْنَعُهُ .. الغَارُ أَفْخَمُ مِنْ دَارٍ ومِنْ قَصْرِ

٣١٢٨- اللهُ يَخْلُقُ هذا الغَارَ مِنْ عُصُرٍ ، الغَارُ نَالَ بِحَقٍّ أَطْوَلَ العُمُرِ

٣١٢٩- الغَارُ يُبْقِيهِ مَوْلانا بِهَيْبَتِهِ .. هذا الَّذِي شَاءَهُ الرَّحْمَنُ ذُو القُدَرِ

٣١٣٠- ولَيْسَ يَحْتَاجُ وَقْتاً لِلصِّيَانَةِ إِذْ .. قَدْ صَاغَهُ اللهُ فِي الأَقْوَى مِنَ الصُّوَرِ

٣١٣١- فَهَلْ مَلِيكِيَ مِمَّا كَانَ أَوْجَدَهُ .. قَدْ شَاءَ إِبْقَاءَ هذا الغَارِ لِلْحَشْرِ (١)

٣١٣٢- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ ذَكَرَتْ .. لَنَا حَيَاةً وَقَدْ قُمْنَا مِنَ الحُفَرِ

٣١٣٣- مِنَّا الَّذِينَ بِهذا الغَارِ قَدْ عَبَرُوا .. ومَنْ أَقَامُوا ومَنْ سَارُوا عَلَى سَفَرِ

(١) من مقوّمات حنيفيّة إبراهيم عليه السّلام الإيمان باليوم الآخر وبالبعث والنّشور.

٣١٣٤ - اللهُ أَوْجَدَهُ اللهُ هَيَّأَهُ .. حَتَّى يَكُونَ قَوِيَّ الصُّلْبِ وَالظَّهْرِ

٣١٣٥ - وَاللهُ هَيَّأَهُ لِي لِأَسْكُنَهُ .. حَتَّى أَرَى لِي فِيهِ النَّوْمَ مِنْ وَزَرٍ (١)

٣١٣٦ - الغَارُ يَظْهَرُ فِيهِ عِزُّ مُقْتَدِرٍ .. وَفِيهِ يَبْدُو الَّذِي قَدْ فَاقَ مِنْ عِبَرِ

٣١٣٧ - الغَارُ أَوْجَدَهُ الرَّحْمَنُ ذُو قِدَمٍ .. أَرْضًا وَهَيَّأَهَا لِلْبَدْوِ وَالحَضَرِ

٣١٣٨ - وَاللهُ يَجْعَلُ مَا قَدْ شَاءَ مِنْ عِبَرٍ .. فِي الغَارِ فَهْوَ بِحَقٍّ دُرَّةُ الدُّرَرِ

٣١٣٩ - فِي أَرْضِ مَكَّةَ لَا أَلْفَى لَهُ شَبَهًا .. إِنِّي رَعَيْتُ بِهَا لِلشَّاءِ وَالبَقَرِ

٣١٤٠ - وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ فَاللهُ خَصَّ بِهِ .. وَلَا تَرَاهُ بِغَارِ البَرِّ وَالبَحَرِ

٣١٤١ - اللهُ أَوْجَدَ هَذَا الغَارَ بِالقَدَرِ .. نُعُوتُهُ فِيهِ تَلْقَاهَا وَبِالحَصْرِ (٢)

٣١٤٢ - اللهُ أَوْجَدَ هَذَا الغَارَ مِنْ عُصُرٍ .. لِحِكْمَةٍ شَاءَهَا الرَّحْمَنُ ذُو القَدَرِ

٣١٤٣ - كُلُّ المُنَى أَنَّ هَذَا حِكْمَةٌ شَمِلَتْ .. هَذَا المَآلَ أَحْيَانًا بِتَبْحِيثٍ وَالنَّظَرِ (٣)

٣١٤٤ - إِنَّ الَّذِي قَدْ عَنَاهُ الغَارُ مِنْ عِبَرٍ .. يَعْنِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ وَقْتًا بِمُنْعَصِرِ

---

(١) وَزَر: مَلْجَأ.

(٢) نعوت غار حراء لا توجد إلا فيه.

(٣) حال محمد من البحث والنظر تشمله خصائص الغار.

٣١٤٥- ومِنْ أَهَمِّ الَّذِي فِي الغَارِ نَافِذَةٌ .. مِنْهَا أَرَى بَيْتَ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّتُرِ

٣١٤٦- لَيْسَ القَرِيبَ فَيَأْتِي الغَزْوُ لِلْبَشَرِ .. لَيْسَ البَعِيدَ كَمَنْ قَدْ صَارَ يَنْقَفِرُ

٣١٤٧- زَوْجِي خَدِيجَةَ لَسْتِ الآنَ نَائِيَةً .. عَنِّي بِجِسْمٍ وَلَا رُوحٍ وَلَا فِكَرِ (١)

٣١٤٨- وَإِنَّ بَيْتَ مَلِيكِ العَرْشِ أُبْصِرُهُ .. فِي كُلِّ وَقْتٍ بِلَيْلِ النَّاسِ وَالسَّفَرِ

٣١٤٩- أَنَا القَرِيبُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا .. أَنَا البَعِيدُ الَّذِي قَدْ أَبْصَرَتْ ظَهْرِي (٢)

٣١٥٠- هِيَ النُّعُوتُ الَّتِي فِي الغَارِ قَدْ وُجِدَتْ .. وَكُلُّ غَارٍ بَدَا مِنْهَا لَفِي صِفَرِ

٣١٥١- يَا مَكَّةَ الخَيْرِ أَنْتِ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ .. فِيكِ المَشَاعِرُ مُنْذُ الحِينِ مِنْ دَهَرِ

٣١٥٢- مِنْ ثُقْبِ غَارِي أَرَى خَيْرًا أُسَرُّ بِهِ .. وَالخَيْرُ أُبْصِرُهُ دَوْمًا بِمُعْتَمِرِ (٣)

٣١٥٣- مِنْ فَضْلِ رَبِّي لَقَدْ طَالَ التَّقَلُّبُ فِي .. أَنْوَاعِ خَيْرٍ لِرَبِّ العَرْشِ ذِي القُدَرِ

٣١٥٤- ذِي مَكَّةُ الخَيْرِ قَدْ طَابَ المَقَامُ بِهَا .. يَؤُمُّهَا وَيُضَيِّفُ الحَجَّ وَالعُمَرِ

٣١٥٥- الجَوُّ رَائِقٌ لِكُلِّ النَّاسِ قَدْ حَضَرُوا .. بِأَرْضِ مَكَّةَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

---

(١) زوجي خديجة : يا زوجتي يا خديجة.

(٢) أرى الدنيا بعيني فهي ملكي وليس لها قيمة في نفسي.

(٣) العُمْرة وقتها مفتوح طوال العام.

٣١٥٦ـ والجوُّ قد راقَ لي في الغارِ أسكنُهُ ... إذا جوُّ مكّةَ خيرُ الجوِّ في الكورِ

٣١٥٧ـ الحرُّ ليسَ لهُ في الغارِ من ضررٍ ... البردُ ليسَ لهُ في الغارِ من ضررِ

٣١٥٨ـ الحرُّ في الغارِ صيفاً ليسَ ذا أثرٍ ... وفي الشتاءِ فما للبردِ من أثرِ

٣١٥٩ـ إذا جوُّ مكّةَ خيرُ الجوِّ أجمعِهِ ... من البردِ في البحرِ في سهلٍ وفي وعرِ(١)

٣١٦٠ـ ذي حكمةُ اللهِ بيتٌ لله يجعلُهُ ... من مكّةِ الطهرِ والخيراتِ والعطرِ

٣١٦١ـ لله خففَ عمّن زارَ بلدتَهُ ... ثقيلَ ما يرتديهِ المرءُ من أزرِ

٣١٦٢ـ الحرُّ ليسَ بهِ ما خيفَ من ضررٍ ... من ضربةِ الشمسِ كنْ وقّاً على حذرِ

٣١٦٣ـ وذيكَ الوقتُ محمودٌ بقدرةِ من ... قد سخّرَ الشمسَ إذ تجري بلا فترِ

٣١٦٤ـ وكلُّ وقتٍ عداذا ليسَ ذا ضررٍ ... الحرُّ والبردُ محمودانِ في القدرِ

٣١٦٥ـ يا مكّةَ الخيرِ طِبتِ الوقتَ أجمعَهُ ... من قد أتاكِ خفيفَ الظهرِ من وقرِ(٢)

٣١٦٦ـ ذي حكمةُ اللهِ فيها الخيرُ أجمعُهُ ... يعمُّ زوّارَ بيتِ اللهِ ذي الحجرِ(٣)

---

(١) الوعر : الجبل .
(٢) الوقر : الحمل الثقيل .
(٣) الحجر : الحجر الأسود الذي تبدأ الطواف عنده وتنتهي .

٣١٦٧ـ مَنْ حَجَّ ذا البَيْتَ أَوْ مَنْ جاءَ مُعْتَمِرًا ، يَكادُ يُبْدُو شَبِيهَ الصَّقْرِ والنَّسْرِ (١)

٣١٦٨ـ ذا الفَضْلُ مِنْ رَبِّ هذا الكَوْنِ والبَشَرِ ، يَحْتاجُ مِنّا مَزِيدَ الحَمْدِ والشُّكْرِ

٣١٦٩ـ ونَسْأَلُ اللهَ تَوْفِيقًا لِذا الشُّكْرِ ، بالعَوْنِ مِنْ رَبِّنا التَّحْقِيقُ لِلوَطَرِ

٣١٧٠ـ يا مَكَّةَ الخَيْرِ أَنْتِ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ ، فِيكِ الأَمانُ وما قد طابَ مِنْ ثَمَرِ

٣١٧١ـ مَنْ جاوَرَ البَيْتَ يَلْقَى أَطْيَبَ الثَّمَرِ ، والأَمْنُ فِيهِ فَلا يَحْتاجُ لِلْحَذَرِ

٣١٧٢ـ ذِي نَعْوَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ كانَ دَعا ، بِها المُهَيْمِنَ رَبَّ البَيْتِ والحَجَرِ

٣١٧٣ـ وقَدْ أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ نَعْوَتَهُ ، ذا سِرُّ ما نَزَلَتْ فِيهِ الآنَ مِنْ حِجَرِ

٣١٧٤ـ والأَمْنُ يَشْمَلُ ما السُّفّانُ قَدْ فَعَلُوا ، بِرِحْلَتَيْهِمْ إِلى بَرٍّ إِلى بَحَرِ (٢)

٣١٧٥ـ وذِي قُرَيْشٌ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَها ، مَلِيكَةُ العُرْبِ فِي عَصْرٍ وفِي مِصْرِ

٣١٧٦ـ اللهُ قَدْ شاءَ عِزَّ العُرْبِ قاطِبَةً ، وذِي قُرَيْشٌ تَقُودُ العُرْبَ فِي الفِكَرِ

٣١٧٧ـ بِبَيْتِهِ كانَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَها ، وبالحَنِيفَةِ قَدْ جاءَتْ عَلى قَدَرِ

(١) من حجّ أو اعتمر خفيف الثّياب فكأنّه الصّقر أو النّسر.
(٢) المراد رحلة الشّتاء إلى اليمن ورحلة الصّيف إلى الشّام.

٣١٧٨- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ خُصَّ بِهَا ... وَاللهُ كَافَأَهُ لِلَّيْلِ وَالسَّهَرِ

٣١٧٩- حَنِيفَةُ تِلْكَ إِسْلَامٌ لِبَارِئِنَا ... بِالْوَجْهِ وَالْقَلْبِ وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكَرِ

٣١٨٠- إِسْلَامُ وَجْهٍ لِرَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... يَرْضَاهُ بَارِئُنَا لِلنَّاسِ لِلْبَشَرِ (١)

٣١٨١- وَإِنَّ تَوْحِيدَ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... عِمَادُ إِسْلَامِنَا لِلَّهِ ذِي الْقُدَرِ

٣١٨٢- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِهَا ... نَقِيَّةً مِثْلَ مَاءِ الْمُزْنِ وَالْغُدُرِ (٢)

٣١٨٣- بِدِينِ إِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمَلِيكِ أَتَتْ ... تَوْحِيدُهَا اللهَ دِينُ الصَّفْوَةِ الْغُرَرِ

٣١٨٤- صَدَا صَوَا الدِّينُ رَبُّ الْعَرْشِ يَقْبَلُهُ ... مَنِ ابْتَغَى غَيْرَهُ دِينًا عَلَى خَطَرِ (٣)

٣١٨٥- حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ تَمَّمَهَا ... مَوْلَاهُ بَارِئُهُ بِالْحَجِّ وَالْعُمَرِ

٣١٨٦- ذَا بَيْتُ رَبِّ عَلِيكَ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... إِلَيْهِ حَجَّ جَمِيعُ النَّاسِ بِالْأَمَمِ

٣١٨٧- بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... تُرَى الْمَشَاعِرُ مِثْلَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

٣١٨٨- مَنْ كَانَ ذَا صِحَّةٍ إِنْ شَاءَ وَظَّفَهَا ... يَأْتِي الْمَشَاعِرَ دُونَ الْخَوْفِ مِنْ عَثَرِ

(١) أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى بِدِينِ الْإِسْلَامِ كُلَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.
(٢) الْمُزْنُ: السَّحَابُ بِحَمْلِ الْمَاءِ.
(٣) لَا يَقْبَلُ اللهُ تَعَالَى مِنْ عَبْدِهِ إِلَّا دِينَ الْإِسْلَامِ.

٣١٨٩- والخيرُ في مكّةَ الغرّاءِ تُبصِرُهُ ، أنّى المشاعرَ مثلَ الغيثِ والمطرِ

٣١٩٠- ذي نِعمةُ الأمنِ تمّتْ كانَ صاحبَها : طعامُهم فهوَ إذْ قد فاضَ كالنّهرِ

٣١٩١- يا أرضَ مكّةَ أنتِ الأمنُ أجمعُهُ ، وفيكِ ما فاضَ مِنْ رِزقٍ ومِنْ ثمرِ

٣١٩٢- دعا الحنيفُ لها في الوقتِ كانَ بنى : بيتَ المليكِ بوادٍ غيرِ ذي شجرِ (١)

٣١٩٣- وأنْ تجيءَ قلوبُ الناسِ تسبقُهم ، لأرضِ مكّةَ في حجٍّ وفي عُمَرِ

٣١٩٤- ذرّيّةً لأبي إسحاقَ أسكنَها ، حتّى تُصلّي لخلّاقٍ بلا فطرِ (٢)

٣١٩٥- حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ قد نثرتْ ، أخلاقَها فهيَ مثلُ العطرِ والزّهرِ

٣١٩٦- محمّدٌ قد سعى مِنْ أجلِ عودتِها ، إلى النّقاءِ بدا في أوّلِ العُمُرِ (٣)

٣١٩٧- حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ ذي جسدٍ ، في خُلْقِطةَ بدا في أكملِ الصّورِ

٣١٩٨- حنيفةُ الجدِّ روحٌ غابَ مِنْ عُصُرٍ ، لمّا غزا الشّركُ بيتَ اللهِ ذا السّترِ

٣١٩٩- مِنْ أجلِ عودةِ روحٍ غابَ مِنْ عُصُرٍ ، طهَ الأمينُ ليسعى دونَما فترِ

(١) الحنيف : إبراهيم عليه السّلام .

(٢) إسحاق : اسم الابن الأصغر لإبراهيم عليهما السّلام .

(٣) في أوّل العمر : في أوّل عمر حنيفيّة إبراهيم عليه السّلام .

٣٤٠٠ طه الأمين بفضل الله بارئه ... قد جاء غارا يفوق الفهم من قصره

٣٤٠١ طه يبشر بأن الله أكرمه ... وأن روحا له تسمو على الزهر (١)

٣٤٠٢ وأنه في سمو دائما أبدا ... فكل رؤيا يرى تأتي مع الفجر

٣٤٠٣ وما تخلف تأويل لها أبدا ... لكن تجيء كضوء الشمس في الظهر

٣٤٠٤ ذي نعمة الله رب العرش أوجدني ... إني لمنتظر يا إخوة الكثر (٢)

٣٤٠٥ فهل خنيفة جدي سوف يكرمني ... يا المهيمن إن جاءت فذا قدري

٣٤٠٦ إن الخنيفة فضل الله بارئنا ... والله إن شاء يحييها من القبر

٣٤٠٧ فضل المهيمن غطى مكة الطهر ... الفضل فاق الذي قد فاض من نهر

٣٤٠٨ إني ذكرت قليلا من فضائلها ... إن الفضائل قد غاقت على الحصر

٣٤٠٩ إن بفضل مليك العرش في سفري ... إلى المهيمن قد وظفت للعبر

٣٤١٠ يا مكة الطهر لا أنسى الصفاء بدا ... يغزو السماء سيول فيك من ذكر

---

(١) الزهر: النجوم الزهر المضيئة المشرقة.
(٢) الإخوة: إخوان هذه النعمة وأخواتها.

٣٢١١- إنّ رَأَيْتُ ضِفَافَةً رَمَثِيلَ لَهُ ، فِي الحَرِّ والبَرْدِ فِي الآصَالِ والبُكَرِ

٣٢١٢- إنّ السَّمَاءَ إذا تَبْدُو مُدَرَّسَةً : بَعْضُ الدُّرُوسِ أَرَى فِي الشَّمْسِ والقَمَرِ

٣٢١٣- إنّ السَّمَاءَ إذا تَخْفَى لَمُدْرَسَةً : بَعْضُ الدُّرُوسِ أَرَى فِي الرَّعْدِ ذِي الذِّكْرِ (١)

٣٢١٤- الرَّعْدُ أَجْمَعُهُ تَسْبِيحُ بارِئِنا : لَفْظاً ومَعْنًى مِثَالَ الحَمْدِ والشُّكْرِ

٣٢١٥- يا مَكَّةَ الطُّهْرِ إن تَبْدُو السَّمَاءُ ضُحًى : فَأَنْتِ مَدْرَسَةٌ لِلْفِكْرِ والنَّظَرِ

٣٢١٦- إذا تَغِيبُ سَمَاءً أَنْتِ مَدْرَسَةٌ : لِلنَّفْسِ والقَلْبِ والإِحْسَاسِ والفِكَرِ

٣٢١٧- الخَيْرُ يَأْتِي دَوَامًا مِنْكِ يا أَمَلِي : يا نُورَ عَيْنِيَ يا قَلْبِي ويا بَصَرِي

٣٢١٨- أَنْتِ الجَمَالُ بِهذا الكَوْنِ أَجْمَعِهِ : مِنَ الشُّرُوقِ وحَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ

٣٢١٩- أَنْتِ الكَمَالُ بِهذا الكَوْنِ أَجْمَعِهِ : مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ

٣٢٢٠- أَنْتِ الجَلَالُ بِهذا الكَوْنِ أَجْمَعِهِ : مِنْ كُوَّةٍ (٢) أُبْصِرُ الغَرَّاءَ فِي السُّتُرِ (٣)

٣٢٢١- إنّ الَّذِي ساخَ فِي الأَنْحَاءِ أَجْمَعِها : إنّما أَبْحَثُ فِي كُلٍّ عَنِ العِبَرِ

---

(١) الذِّكر : ذكر الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.
(٢) الكُوَّة ، بفتح الكاف : الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.
(٣) الغرّاء : الكعبة الغرّاء.

٣٢٢٢ في أرضِ مكّةَ قد أبصرتُ بالعبرِ ... طاقتْ على كلِّ ما في البحرِ والكورِ

٣٢٢٣ يا أرضَ مكّةَ أنتِ الحسنُ أجمعُهُ ... في الأرضِ في الأفقِ في يومٍ وفي سحرِ

٣٢٢٤ إنْ تذكري حسنًا راحَ مِنْ فجرِ ... الفجرُ قد راحَ مثلَ البيضِ والسُّمُرِ (١)

٣٢٢٥ هي الرماحُ التي تُرمى مِنَ الفجرِ ... بيضًا وسُمرًا وتأتي دونما فترِ

٣٢٢٦ والضوءُ إثرَ رماحٍ راحَ منتشرًا ... هو الضحوكُ وهذا الوجهُ في بشرِ (٢)

٣٢٢٧ وإذا النسيمُ بفجرٍ قد تنفّسَ إذْ ... شمسٌ تطاردُهُ بالزهرِ والعطرِ

٣٢٢٨ العطرُ يأتي يُنعشُ المرءَ والصدرَ ... والحسنُ تبصرُهُ في الأفقِ بالنظرِ

٣٢٢٩ الحسنُ في مكّةَ الغرّاءِ تدركُهُ ... بالشمِّ والذوقِ والأذنينِ والبصرِ

٣٢٣٠ بكلِّ وقتٍ أراذا الحسنُ تدركُهُ ... فكيفَ بالليلِ تقضيهِ إلى السحرِ

٣٢٣١ بكلِّ أرضٍ أراذا الحسنُ تدركُهُ ... فكيفَ إنْ كنتَ في بيتٍ وفي حجرِ (٣)

٣٢٣٢ يا مكّةَ الخيرِ إنّي جدُّ منتظرٍ ... لقمّةِ الخيرِ أحيا منهُ في حيرِ

---

(١) الفجر الأول الضوءُ فيه مثل الرماح.

(٢) الفجر الثاني الصادق ينتشر فيه الضوء.

(٣) المراد بيت الله تعالى و حجر إسماعيل عليه السلام.

٣٤٣٣ - مُحَمَّدٌ عَاشَ ذَاكَ الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... اللهُ هَيَّأَهُ لِلْجَدِّ وَالسَّهَرِ

٣٤٣٤ - أَخْلَاقُ مِلَّةِ جَدٍّ كَانَ جَسَّدَهَا ... لَكِنَّ شَرْعًا أَصَابَ الظَّهْرَ بِالْكَسْرِ

٣٤٣٥ - مُحَمَّدٌ هَمُّهُ جَبْرُ لِذَا الْكَسْرِ ... وَالْجَبْرُ يَأْتِي بِوَحْيِ اللهِ وَالْقَدَرِ

٣٤٣٦ - وَالْخَيْرُ شَاءَ لِإِنْقَاذِ الْحَنِيفَةِ قَدْ ... أَتَاهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْقُدَرِ

٣٤٣٧ - فِي بَاطِنِ الْغَارِ طَهَ لَاحَ مُجْتَهِدًا ... يُقَوِّدُ اللهَ مِثْلَ الْجَدِّ ذِي الصَّبْرِ (١)

٣٤٣٨ - طَالَ الْمَقَامُ بِهِ فِي الْغَارِ مُنْفَرِدًا ... وَمِنْ خَدِيجَةَ يَأْتِي الْجِسْمُ مِنْ نَفَرِ

٣٤٣٩ - يَهُمُّهَا أَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ فِي يُسْرٍ ... فَفِي الْيُسْرِ يَبْدُو دَوَامًا لَيْسَ فِي الْعُسُرِ

٣٤٤٠ - مُحَمَّدٌ طَلَّقَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... كَأَنَّمَا كَانَ طَهَ الْآنَ فِي سَفَرِ (٢)

٣٤٤١ - طَهَ بِهَذَا الْغَارِ قَدْ أَلْقَى عَصَا السَّفَرِ ... كَأَنَّهُ إِذْ أَتَاهُ عَاشَ فِي حُمُرِ

٣٤٤٢ - كَأَنَّهُ إِذْ أَتَاهُ بَاتَ مُنْتَظِرًا ... خَيْرًا بِهَذَا الْغَارِ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَذَرِ

٣٤٤٣ - مَا كَانَ فَكَّرَ يَوْمًا فِي مُغَادَرَةٍ ... نَعِمَ الْبَقَاءُ بِغَارٍ مُدَّةَ الشَّهَرِ (٣)

---

(١) الجدّ : إبراهيم عليه السلام.

(٢) يكتفي المسافر بقليل الزاد والماء.

(٣) المراد بالشهر شهر رمضان المبارك.

٣٢٤٤- اللهُ يَخْتارُ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ .. حَتَّى يَكُونَ خِتامَ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٣٢٤٥- آنَ الأوانُ لِطَهَ أنْ يُبَلِّغَهُ .. مَوْلاهُ خَيْراً تَخَطَّى كُلَّ مُنْتَظَرِ

٣٢٤٦- هِيَ النُّبُوَّةُ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِها .. مُحَمَّداً مَنْ بَدا فِي أعْمَقِ الفِكَرِ

٣٢٤٧- مِنْ شَهْرِ صَوْمٍ بِغارٍ كانَ نَبَّأَهُ .. مَوْلاهُ بارِئُهُ ذُو الخَلْقِ والأمْرِ (١)

٣٢٤٨- جِبْرِيلُ هذا أمِينُ الوَحْيِ جاءَ لَهُ .. فِي الغارِ وَقْتَ الضُّحَى بِالآيِ والعِبَرِ

٣٢٤٩- إنَّ الأمِينَ على وَحْيٍ بِوَقْتِ ضُحَى .. أتَى وكانَ بَدا فِي أجْمَلِ الصُّوَرِ (٢)

٣٢٥٠- أتَى الأمِينُ بِوَجْهٍ فاضَ بِالبِشْرِ .. وَمِنْ ثِيابٍ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الظُّهُرِ

٣٢٥١- ضَمَّ الأمِينَ ثَلاثاً ثُمَّ أرْسَلَهُ .. حَتَّى يُفِيقَ لِخَيْرٍ جاءَ كالمَطَرِ

٣٢٥٢- خَمْسٌ مِنَ الآيِ ذا جِبْرِيلُ رَتَّلَها .. على مُحَمَّدِ المُخْتارِ مِنْ مُضَرِ

٣٢٥٣- مُحَمَّدٌ قَدْ وَعَى الآياتِ أجْمَعَها .. الآيُ قَدْ نُقِشَتْ فِي الذِّهْنِ والصَّدْرِ

٣٢٥٤- مُحَمَّدٌ يَصْطَفِيهِ اللهُ بارِئُهُ .. هِيَ النُّبُوَّةُ جاءَتْهُ على قَدَرِ

---

(١) تَمَّ هذا الحادِثُ الجَلَلُ يومَ السّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رمضانَ المُبارَكِ.

(٢) جبريل عليه السّلام الأمين على وَحْيِ اللهِ تعالى.

٣٢٥٥- طه يُصادِفُ هذا اليَوْمَ تَجْرِبَةً .. فاقَتْ تجاربَ طه في مَدى العُمُرِ

٣٢٥٦- طه يُثَبِّتُهُ مَوْلاهُ بارِئُهُ .. طه لِيُنْقِذَهُ مَوْلاهُ مِنْ ذُعُرِ

٣٢٥٧- طه يُنَبَّأُ بالآياتِ خُصَّ بِها .. طه يَعُودُ لِبَيْتِ الطُّهْرِ والعِطْرِ

٣٢٥٨- خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإحْسانِ والبِرِّ .. كانَتْ لِأَحْمَدَ كَنْزًا خَيْرَ مُدَّخَرِ

٣٢٥٩- أَدَّتْ خَدِيجَةُ دَوْرًا لا يَقُومُ بِهِ .. شَخْصٌ سِواها وهذا أَفْضَلُ مُقَدِّرِ

٣٢٦٠- قد صَدَّقَتْ زَوْجَها فيما يَقُولُ بِهِ .. مُحَمَّدٌ زَوْجُها ذا صَفْوَةُ البَشَرِ

٣٢٦١- ولا يَجِيءُ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الضَّرَرِ .. أَوِ الشُّرُورِ ولا شَيْءٌ مِنَ الشَّرَرِ

٣٢٦٢- ولَيْسَ يَأْتِيهِ إلّا الخَيْرُ أَجْمَعُهُ .. طُوبَى النَّبِيِّ لِيَأْتِي آخِرَ الدَّهَرِ

٣٢٦٣- دَعْنا نَعِيشُ قِصَّةَ خُصَّ النَّبِيُّ بِها .. إنّا نُذَوِّقُها بالحُبِّ والشِّعْرِ

٣٢٦٤- ذي قِصَّةٌ حَقَّها التَّدْوِينُ بالذَّهَبِ .. أَحْداثُها فَوْقَ ما قد فاقَ مِنْ دُرَرِ